


العدد ٦٠٧ الاثنين ٢٤ذوالقعدة ١٤٣١هـ - الموافق ١/١١/٢٠١٠م



## بن منيع في زيارته لإحياء التراث:

## مكتبة طالب العلم تهتم بنشر العقيدة الصحيحة ومحاربة الأفكار المتطرفة



# السودان

# منذ استقلاله.. إسرائيل خططت ألا يصبح قوة مضافة إلى العالم العربي

# التفسير الباطني لدى الفرق وأثره في هدم الدين




مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي
الفرقان ٦٠٧ - ٢٤ ذو القعدة ١٤٣١ هـ الإثنين ١/١١/٢٠١٠م



www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

# المحتويات



الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

# السلام عليكم

نشر موقع (ويكيليكس) الشهير ٤٠٠ ألف وثيقة حول تجاوزات الجيش الأميركي في العراق، وقبلها نشر ٧٠ ألف وثيقة حول تجاوزات ذلك الجيش في أفغانستان، وهذه الوثائق جميعها جاءت من مصادر صحيحة داخل الجيش الأميركي وبالتفاصيل، ولذلك لم تستطع الولايات المتحدة إنكارها، لكنها سعت لمنع نشرها وحاولت حجب موقع (ويكيليكس) على الإنترنت ولكن بدون جدوى.

تبين تقارير (ويكيليكس) أن الجيش الأميركي قد ارتكب مجازر خطيرة في أفغانستان وفي العراق بصور متعددة، وأن أغلب هذه المجازر كان ضد مدنيين عزل، تارة عند نقاط التفتيش، وتارة في السجون، وتارة عند اقتحام بعض المدن والبحث عن مشتبهين، وقد كان للأطفال والنساء من ذلك النصيب الأكبر.

وقد تعمد الجيش الأميركي تغطية تلك المجازر من خلال التقارير الكاذبة والتلاعب بالأرقام، أو تصوير قتل المدنيين بأنه دفاع عن النفس وتصدى لقوات إرهابية مسلحة هاجمتهم.

ويحق للإنسان أن يتساءل عن تلك الدولة العظمى التي جاءت لتحرير شعوب العالم من الظلم الواقع عليها - كما تزعم - وجاءت لنشر الديمقراطية، كيف تجرؤ على ارتكاب الجرائم ضد شعوب تلك الدول وتمارس الظلم عليها أمام سمع العالم وبصره؟!

أما المفاجأة التي هي معروفة لدينا منذ القدم التي كشفها التقرير، فهي أن حكومة نوري المالكي - رئيس الوزراء العراقي السابق - قد كان له النصيب الأكبر في التشجيع على اضطهاد أهل السنة ودعم الميليشيات الشيعية المتطرفة التي ارتكبت المجازر الدموية ضدهم.

ولنا أن نسأل أصحاب الفطر السليمة وأصحاب العقول المستنيرة: كيف يسمحون بإعادة انتخاب من يفعل ذلك في حق أبناء العراق؟!

لقد طالبت القائمة العراقية بالتحقيق في صحة تلك الوثائق بحق المالكي، ولكن ما من مجيب، وكأنما هي مباركة أميركية إيرانية له بما يفعل، وكيف نستبعد تلك المباركة ونحن نعلم بأن حل القوات الأميركية الغازية لحزب البعث وتصفية الجيش العراقي السابق على عهد بريمر إنما كان جزءا من ذلك المخطط الرهيب ضد أهل السنة في العراق.

إن ضعف الدول الإسلامية وتمزقها قد فرض على شعوبها ذلك الذل والهوان وتكالب الشعوب الظالمة والفرق الباطنية الحاقدة عليها كما حدث لأسلافها في عهد الغزو المغولي والصليبي على العالم الإسلامي، وما لم تستيقظ شعوبنا لتتدارك ما يحاك ضدها من مؤمرات ولتحزم أمرها وتنفض غبار الذل والهوان عنها، فإن مصيرها سيكون أسوأ من مصير سلفها.

قال تعالى: {يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون}.

وقال رسول الله ﷺ: «تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟! قال: بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل»، ثم فسر رسول الله ﷺ الأسباب بقوله: «حب الدنيا، وكراهية الموت».

---

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

## المراسلات


**دولة الكويت**

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

**حساب مجلة الفرقان**

**بيت التمويل الكويتي**

01101036691/2


## الاشتراكات

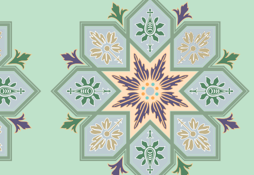
**الاشتراكات السنوية**

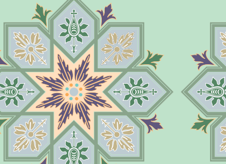
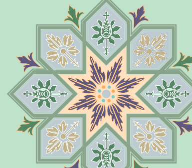
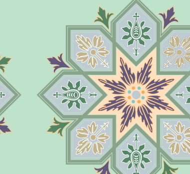
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

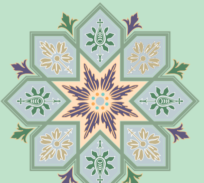
## وكلاء التوزيع

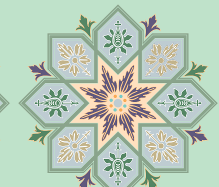
- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

**سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا**

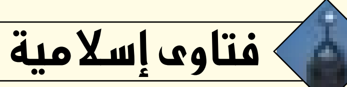










**يجيب عنها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية**

## التسبيح بالمسبحة

■ **ما حكم التسبيح بالمسبحة؟**

● التسبيح عقب الصلوات سنة، فالسنة التسبيح والتكبير والتحميد بعد الفريضة، ولكن إذا سبح بأصابع يديه فذاك أفضل فإنهن مسؤولات ومستنطقات، وإن عد التسبيح بالمسبحة من غير اعتقاد أنها سنة، ومن غير مظهر رياء، وإنما يستعين بها ليضبط العدد فلا مانع.

## لا صلاة لفرد خلف الصف

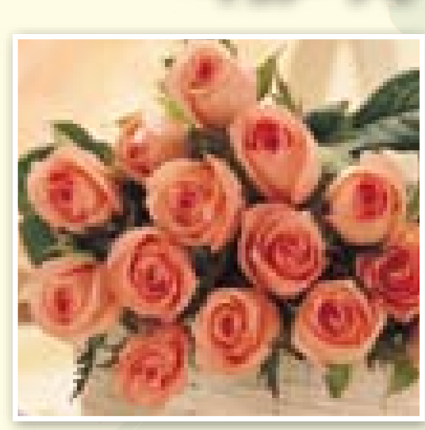
■ **هل يجوز بعد دخول المسجد والصلاة قائمة والصفوف التي أمامي مكتملة أن أسحب فرداً من الصف الذي أمامي حتى لا أصلي بمفردي في صف واحد؟**

● الحديث صريح: «لا صلاة لفرد خلف الصف» أخرجه ابن ماجه وأحمد، والنبي ﷺ رأى رجلاً يصلي خلف الصف فأمره أن يعيد تلك الصلاة. فإذا أمكن أن تنبه إنساناً من المصلين ويقف معك وتصلي فذاك حسن، ولكن إذا تعذر أن تنبه أحداً ليقف معك ولم تستطع الوقوف عن يمين الإمام وصليت منفرداً؛ خوفاً من فوات الجماعة، وتعلم أنه لا يمكن أن يأتي أحد ليقف معك، فإن من العلماء من يصحح تلك الصلاة، وإن كان فذاً ويقول: المصافة مطلوبة مع الإمكان، وعند تعذرها يجوز أن يصلي المرء منفرداً.

## كيفية اختيار الزوجة

■ **ما كيفية اختيار الزوجة أو التعرف عليها لأول مرة؟ وما الحدود الشرعية المباحة في هذا الأمر جزاكم الله خيراً؟**

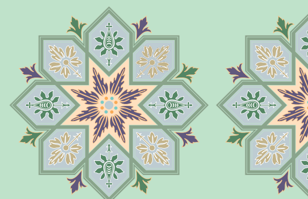
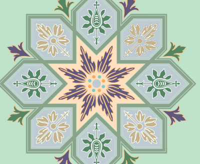
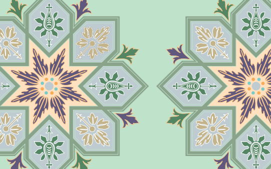
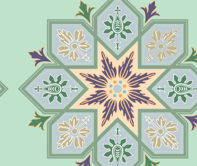
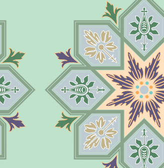
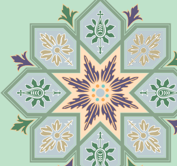
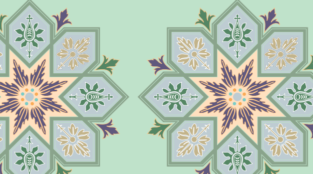
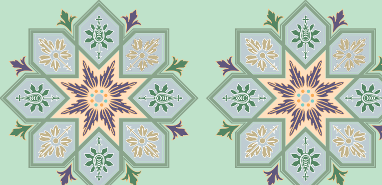
● يطلب الرجل ممن يثق به من الرجال أو النساء أن يبحثوا له عن امرأة تناسب وضعه، فإذا ذكروا له امرأة سأل عن دينها وأخلاقها، ثم صلى ركعتين يسأل الله أن يختار له ما فيه الخير، ويقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب، اللهم إن كانت هذه المرأة التي أريد الزواج منها خيراً لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فيسرها لي واقدرها لي وبارك لي فيها، وإن كنت تعلم أنها شر علي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفها عني واصرفني عنها واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به. والنبي ﷺ أخبر أن رغبات الناس في النساء مختلفة فقال: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها؛ فاظفر بذات الدين تربت يداك» أخرجه البخاري ومسلم، فعلى المسلم أن يتقي الله ويبحث عن امرأة ذات خلق ودين ويستخير الله، ولا بأس أن يسأل النظر إليها؛ فإن نظره إلى من يريد خطبتها بحضور محرمها أمر دلت عليه السنة، فالنبي ﷺ قال للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه: «أنظرت إليها؟ قال: لا، قال: فانظر إليها فإنه أجدر أن يؤدم بينكما» أخرجه الترمذي والنسائي.



## راتبة الظهر

■ **أود الاستفسار عن راتبة الظهر، يروى أن الرسول ﷺ صلى أربعاً قبل الظهر وأربعاً بعده، أما قبل الظهر فكانت بتسليمة واحدة، فهل جعل لها تشهداً أوسط أم إنها أربع ركعات متواصلة بدون تشهد أوسط، جزاكم الله خيراً؟**

● الذي دلّت عليه السنّة أنه ﷺ كان يصلي قبل الظهر ركعتين، قال عبدالله بن عمر: «حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات، ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء في بيته، وركعتين قبل الصبح». أخرجه البخاري، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي أربعاً قبل الظهر في بيتها قبل أن يخرج إلى المسجد. فحمله العلماء على أنه يفعل هذا تارة وذاك تارة أخرى. والسنّة أن تفصل بين كل ركعتين بسلام؛ لحديث: «صلاة الليل والنهار مثنى مثنى» ولم يعرف عن النبي ﷺ أنه صلى أربعاً في النهار متصلة لا يفصل بينهما بسلام.

# السنة في القبر

**■ عندما تبنى القبور على شكل مستطيل يرتفع عن سطح الأرض حوالي نصف المتر من جميع الجهات، وأعلم أن بعض الناس يضع على سطح الأرض حجراً مكان رأس الميت ولا يفعلون غير ذلك؛ فعلى أية حال أمر الإسلام أن تكون القبور جزاكم الله خيراً؟**

● السنّة أن القبر يرفع عن الأرض قدر شبر فقط؛ لأن ما زاد على الشبر فإنه يكون من دواعي الغلو فيه، ثم إن البناء على القبور محرم؛ لأن النبي ﷺ: «نهى عن تجصيص القبر» أخرجه النسائي، والترمذي وزاد: «وأن يكتب عليها، وأن يبنى عليها، وأن توطأ»، وعلي رضي الله عنه قال لأبي الهياج الأسدي: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ، ألا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» أخرجه الإمام مسلم.

# سترة المصلي

**■ يقال: إن المرور أمام المصلي غير جائز. فهل يصح للمصلي أن يضع أي شيء أثناء صلاته منفرداً؟ وما المسافة التي تكون بين المصلي وبين سترته؟**

● المرور بين يدي المصلي أمر منهي عنه شرعاً؛ لأنه ﷺ قال: «لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه، لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يدي المصلي» قال أبو النضر: قال أبو هريرة: لا أدري أقال أربعين سنة أم شهراً أم يوماً. أخرجه البخاري ومسلم، وعلى كل حال فهو وعيد على من مر بين يدي المصلي، والمصلي عليه أن يتخذ سترة أمامه ويدنو منها؛ لقوله ﷺ: «إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة وليدن منها» أخرجه ابن ماجه. وتحديد المسافة ذكر أهل العلم أنها كممر الشاة، والمقصود أن يكون قريباً من سترته حتى لا يمر أحد بينه وبينها. وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

# قراءة الفاتحة للمأموم

**■ عندما يفرغ الإمام من قراءة الفاتحة نؤمن ثم إني لا أقرأها سراً، وذلك لمتابعة الإمام في القرآن الذي يقرؤه بعدها، مع العلم أن الإمام لا يترك فرصة لمن يريد أن يقرأها، فهل يلزمني قراءة الفاتحة والإمام يقرأ أو بماذا توجهونني؟**

● هذه مسألة خلافية، فإن أنصت إلى قراءة الإمام فلا مانع من ذلك؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤). قال الإمام أحمد: أجمع الناس أنها في الصلاة، أي أنها في حكم استماع القراءة وراء الإمام. وإن قرأت الفاتحة والإمام يقرأ غيرها فأرجو أنه لا مانع من ذلك؛ لأن من العلماء من يرى وجوب قراءة الفاتحة على الإمام والمأموم استدلالاً بقوله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» أخرجه البخاري. ولا يلزم الإمام سكوت لأجل أن يقرأ المأموم الفاتحة.

# حكم صبغ الشعر

**■ ما حكم صبغ الشعر بالنسبة للمرأة والرجل؟**

● الصبغ بالسواد يكرهه كثير من العلماء وفيه أحاديث ووعيد؛ يقول ﷺ: «يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة» أخرجه النسائي وأبو داود، كما أرشد النبي ﷺ والد الصديق فقال: «غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد» أخرجه مسلم. وأمرهم أن يكون هذا التغيير بالحناء، وكذلك المرأة لا تصبغ بالسواد الخالص، وأما غير السواد من الألوان المختلفة فلا مانع من ذلك، إن لم يكن فيه تشبه بالكافرات فيما اختصصن به.

# راتبة الجمعة

**■ هل الجمعة لها راتبة مثل الظهر أم ماذا، أفيدونا جزاكم الله خيراً؟**

● من أتى الجمعة فليصل ما يسّر الله له؛ لأن النبي ﷺ كان يأتي ويصعد المنبر وما كان يصلي قبلها، ولم يرد فيما نعلم ما يدل على راتبة للجمعة قبلها، فليصل ما شاء من النفل المطلق، وأما بعد الجمعة فقد صح أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته، وجاء عنه ﷺ أنه قال: «إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً» أخرجه مسلم. قال العلماء: إن السنة أن يصلي أربعاً وهذا أكمل، وإن صلى ركعتين فقد وافق السنة؛ لأنه ﷺ كان يفعل ذلك أحياناً بياناً أن أقلها ركعتان.





## زار «إحياء التراث» وأشاد بأنشطتها

# بن منيع: مكتبة طالب العلم تهتم بنشر العقيدة الصحيحة ومحاربة الأفكار المتطرفة

قام عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية د.عبدالله بن منيع: بزيارة جمعية إحياء التراث الإسلامي، واجتمع مع رئيس مجلس الإدارة طارق العيسى ومدير عام الجمعية سليم السليم، ومدير إدارة لجان الزكاة سليمان البريه، ومدير الإدارة المالية أحمد الحوطي، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة ومسؤولي اللجان العاملة. وقال د.عبدالله بن منيع إن هذه الزيارة تأتي في إطار المحبة والود لهذه الجمعية العريقة، مشيرا إلى أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تقوم بتشييد مشاريع مهمة لها قيمتها في العالم الإسلامي سواء كانت مشاريع تنموية



أم صحية أم تعليمية أم ببناء المساجد وكفالة الأيتام، فضلا عن المشاريع الدعوية، والاهتمام بنشر العقيدة الصحيحة التي تحارب الأفكار المتطرفة والمنحرفة، ونشر الوعي الإسلامي بين الشباب.

وأشاد بن منيع بمكتبة طالب العلم التي استعرض محتوياتها معه رئيس مجلس إدارة الجمعية م. طارق العيسى، قائلا: إن ما تحتويه من أمهات الكتب القيمة تثري المكتبة الإسلامية، ونحن في أمس الحاجة إلى مثل هذه المطبوعات، مشيرا إلى أن هذه المكتبة تساعد الباحث الإسلامي وتساعد كل من يرغب في أن ينهل من العلم الصحيح النافع الخالي من الشوائب، كما أكد الشيخ المنيع على أهمية نشر العلوم الشرعية، وبناء الجامعات الإسلامية بوصفها منارات لنشر رسالة الإسلام ليشع منها نور التوحيد.

## (مقومات حقوق الإنسان) استنكرت قرار إيقافها

# د. الصقر: إغلاق القنوات الإسلامية كبح لحرية الرأي

«إغلاق القنوات الإسلامية الهادفة التي تدعو بالحكمة والموعظة الحسنة تحت ذرائع واهية وشروط غريبة، كبح لحرية الرأي والتعبير وانتهاك وتعدٍّ صارخ على حقوق ملايين المشاهدين من الأسر المسلمة، ولو كان المنع من شركة في بلد غربي لتفهمناه، لكن أن يكون من شركة تخضع إدارتها بالكامل لبلد الأزهر منارة نشر الثقافة الإسلامية على مر العصور، فهذا مما يثير العجب!» بهذه الكلمات استنكر الدكتور يوسف الصقر نائب رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان قيام إدارة الشركة المصرية للأقمار الصناعية المملوكة للحكومة المصرية بإغلاق مجموعة كبيرة من القنوات الثقافية الإسلامية ذات الانتشار الواسع في العالم الإسلامي، متسائلاً: لماذا تقوم الشركة (المصرية) بالتضييق على وسائل الإعلام الإسلامية؟! وهل هو مسلسل جديد لكبح حريات المجتمع العربي والمسلم؟!

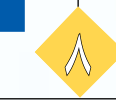
وأشار إلى أن إغلاق هذه الوسائل الإعلامية الهادفة يعد مؤشرا على تراجع سقف حرية الإعلام والرأي والتعبير في الدول العربية، ولا سيما أن كثيراً من هذه القنوات التي تم إيقافها عبارة عن وسائل توعوية تثقيفية، مؤكدا أن اشتراط إدراج الغناء والأفلام والمسرحيات، وألا تتعدى مساحة البرامج الإسلامية في القناة أكثر من ٥٠٪ من خريطة القناة الإسلامية والتربوية والدعوية - إن صح - أمر يثير السخرية والاستغراب.

وتساءل الصقر: هل تم تطبيق هذه الشروط على بقية القنوات التي تنتهك الحقوق الإنسانية للمجتمعات العربية والإسلامية على مدار الساعة؟! مؤكدا في الوقت نفسه خصوصية بعض القنوات فيما يبث عبر شاشتها تبعا لأهداف وسياسة القناة ما دامت لم تخل بشروط التعاقد مع الشركة التي تملك قمر البث.

وذكّر الصقر بالمادة (٢٢) من إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام التي تنص بنودها على أن لكلّ إنسان الحقّ في التعبير بحريّة عن رأيه بشكل لا يتعارض مع المبادئ الشرعيّة، ولكلّ إنسان الحقّ في الدعوة إلى الخير والنهي عن المنكر وفقاً لضوابط الشريعة الإسلامية.

## مجلس لقراءة وسماع الأربعين حديثًا

أقامت (مبرة الآل والأصحاب) مجلسا لقراءة وسماع الأربعين حديثا في فضائل الصحابة رضوان الله عليهم - لفضيلة الشيخ د. عبدالله بن صالح بن محمد بن العبيد، في مسجد الدولة الكبير، وبحضور وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.
الجدير بالذكر أن المبرة تتصدى لمهمة سامية تعنى بتراث الآل والأصحاب، كما تجلي العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب، بما ينعكس على وحدة الأمة بما تصحح من مفاهيم غير صحيحة في الجانبين العقدي والتاريخي.





# «الأوقاف»: تنقية استثمارات الدولة مما يخالف الشريعة.. واجب

أكدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وجوب العمل على تنقية استثمارات الدولة من كل ما يخالف أحكام الشريعة الإسلامية، وإلزام كل مؤسسة استثمارية داخل الكويت وخارجها بتعيين هيئة شرعية تكون قراراتها ملزمة للمؤسسة الاستثمارية.

جاء ذلك في رد الوزارة الذي أحاله وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة د. محمد البصيري إلى رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي بالموافقة على اقتراح قدمه النائب محمد هايف بهذا الخصوص، ولكن الوزارة أضافت في ردها أن الجزء الثاني من الاقتراح الذي يدعو إلى متابعة الرقابة الشرعية على هذه المؤسسات لا يدخل ضمن اختصاصاتها.

وكانت هيئة الاستثمار رحبت بتنقية جميع استثمارات الكويت مما يخالف الشريعة الإسلامية. وجاء تأكيد الهيئة في معرض رد وزير المالية مصطفى الشمالي على اقتراح النائب هايف حيث إن الهيئة أشارت إلى أن الأخذ بأحكام الشريعة كمطلب شعبي ورسمي قد جسده الدستور، فيما ينص عليه في مادته الثانية باعتبار الشريعة مصدرا رئيسيا للتشريع.

# مسلمو سويسرا يجتمعون لتنظيم صفوفهم

عقد حوالي ٢٠ شخصا يمثلون مختلف أطياف الجالية المسلمة في سويسرا اجتماعا في برن لتنظيم صفوفهم وتوحيد صوتهم عبر تأسيس منظمة تتمتع بصفة تمثيلية شاملة في بلد صوت سكانه في ٢٠٠٩ لصالح حظر بناء المآذن.

وقالت مديرة المفوضية الفدرالية لمكافحة العنصرية (دوريس إنغست)، وهي واحدة ممن يقفون خلف فكرة هذا المشروع في تصريح لوكالة (فرانس برس) أن «الاجتماع كان الأول من نوعه». وبحسب السلطات فانه من اصل عدد سكان سويسرا البالغ ٧,٦ ملايين هناك حوالي ٤٠٠ ألف مسلم بينهم ٥٠ ألفا يواظبون على ممارسة شعائرهم الدينية. وغالبية مسلمي سويسرا يتحدرون من دول البلقان وتركيا وأفريقيا والشرق الاوسط.

ولفتت (إنغست) إلى التنوع (الاثني) الكبير للجالية المسلمة في سويسرا، مشيرة إلى «وجود بعض التنافس بين عدد من الجمعيات» التي تمثل المسلمين في الاتحاد الكونفدرالي».

من جهته قال (فرهد أفشر) المسؤول في تنسيقية المنظمات الاسلامية في سويسرا: إن «المسلمين يشعرون بأنهم غير مقبولين بوصفهم جالية دينية».

وتعزز هذا الشعور لدى المسلمين بعد إقرار حظر بناء مآذن المساجد بموجب استفتاء عام. وقالت المنظمات المجتمعة في بيان إن: «هذه المنظمة ستسهل الحوار بين الجاليات المسلمة والسلطات السياسية.

# «إعانة المرضى» نظمت محاضرة «فقه حج المريض والعاجز»

أقامت جمعية صندوق إعانة المرضى محاضرة توعوية بمناسبة قرب موسم الحج بعنوان: «فقه حج المريض والعاجز» تحدث فيها الداعية الإسلامي د.عادل المطيرات عن الركن الخامس من أركان الدين، وأدارها رئيس الهيئة الإدارية بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء الشيخ فرحان عبيد الشمري.

وبين د.المطيرات خلال المحاضرة يسر الإسلام الذي رفع الحرج عن الناس وسماحته، مشيرا إلى أنه بناءً على النصوص القرآنية فقد قعّد العلماء القاعدة الفقهية (المشقة تجلب التيسير) والتي تحمل في طياتها الكثير من المسائل المبنية على التخفيف والتيسير، واستعرض أنواع الاستطاعة في الحج، مبينا أن من المسلمين من يستطيع ببدنه وماله فهذا يجب عليه الحج إذا توافرت فيه شروط الحج، ومنهم بماله دون بدنه مثل الكبير في السن أو المريض مرضاً مزمناً كالشلل ولكن عنده المال، فهذا ينيب شخصاً عنه للحج، ومنهم ببدنه دون ماله فهذا لا يجب عليه حتى يجلب المال الكافي للحج، ومنهم من كان غير مستطيع ببدنه ولا ماله فهذا يسقط عنه الحج.

وأضاف المطيرات أما من كان عاجزا عجزا موقتا كالمرض الذي قد يمكث بالشهور ويرجى زواله، أو بالسنوات ويرجى زواله: فهذا ينتظر إلى أن يكتب الله تعالى له الشفاء والعافية، ويجب عليه بعد القدرة، فيحج بعد شفائه وقوته وقدرته، ولو حج الغير عنه في حال عجزه ثم بعد ذلك قدر فإن حج الغير لا يجزئه؛ لأنه لا يصح منه التوكيل في هذه الحال ويجب على الأعمى أن يحج إذا توافرت فيه الشروط ووجد قائدا يقوده.

وكذلك على الأخرس أن يحج إذا توافرت فيه شروط الحج ، مستعرضاً الرخص التي يمكن للمريض الحاج الأخذ بها في تأدية المناسك.

وأكد المطيرات في ختام محاضرته أن الواجب على الحاج هو التطعيم وأخذ الحذر والحيطة، وبذل الأسباب الوقائية لحدوث أي مرض من الأمراض؛ فلا ينبغي أن يكون ما نشاهده اليوم من خوف وهلع غير مبرر فليتوكل الحاج على ربه سبحانه، وببذل الأسباب المناسبة، وليشد الرحال إلى بيت الله الحرام؛ طمعا في ثواب الله تعالى وجنته، وخوفا من عقابه وناره.

## شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٥٩)

# إقــرار النبــي ﷺ حُجّــة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

**إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.**

**الباب الثالث والعشرون:**

**٢٣ - باب من رأى ترك النكير من النبي ﷺ حجة، لا من غير الرسول.**

**٧٣٥٥ - حدثنا حماد بن حميد: حدثنا عبيدالله بن معاذ: حدثنا أبي: حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن محمد بن المنكدر قال، رأيت جابر بن عبدالله يحلف بالله: أن ابن الصياد الدجالُ، قلت: تحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ، فلم ينكر النبي ﷺ.**

الشرح: الباب الثالث والعشرون - باب من رأى ترك النكير - يعني ترك الإنكار من النبي ﷺ حجة، لا من غير الرسول فإنه ليس بحجة، والنكير: هو المبالغة في الإنكار، وقد مرّ معنا أن سنة النبي ﷺ هي: ما نقل عنه ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، فكل ما نقل عنه ﷺ من قول أو فعل أو تقرير فهو حجة في دين الله تعالى.

واتفق العلماء على أن تقريره ﷺ حجة أيضا، فما يفعل بحضرته، أو يطلع عليه النبي ﷺ فيرضاه، أو يصل إليه خبره ويسكت عنه، أن هذا كله دال على الإباحة؛ لأن العصمة النبوية تأبى السكوت عن المنكر أو عن الباطل.

ففي عهد النبي ﷺ لا يُقر أحدٌ على باطل أبدا، أي: في عهده ﷺ لا يمكن أن يفعل أحد باطلا أو محرما ثم يسكت عنه الوحي، ولو لم يعلمه النبي ﷺ ولم يحضره فإن الله تعالى يبلغه بواسطة الوحي.

فسكوته إذاً ﷺ يدل على أقل الأحوال على الإباحة، أما غير الرسول ﷺ - وهو موضوع الباب - فإن سكوته لا يدل على الجواز؛ لأن غير الرسول ﷺ لا عصمة له من الخطأ - كما هو مقرر عند أهل السنة - فقد يسكت نسيانا أو سهوا أو جهلا أو خوفا أو تأويلا أو غير ذلك من الأسباب.

أما الرسول ﷺ فليس كأحد من الناس؛ فلا يفعل بحضرته شيء ثم يسكت عنه مع حرمته، أما غيره فقد قال كثير من أهل العلم: إنه لا ينسب لساكت قول، فمجرد السكوت لا يدل على الموافقة، ولهذا قال من قال من أهل العلم: إن الإجماع السكوتي ليس بحجة؛ لأن سكوت العالم عن شيء لا يكون دليلا على الجواز؛ لاحتمال أنه لم يبلغه الحكم، أو أنه سكت خوفا من المخالفة أو غير ذلك كما ذكرنا.

لكن الراجح أنه إذا قال المجتهد قولا وانتشر ولم يخالفه غيره فهو حجة، بشرط ألا يخالف نصا من كتاب أو سنة.

وقد روى البخاري في هذا الباب حديثا واحدا عن حماد بن حميد، وهو الخراساني، وهو الحديث الوحيد له في الصحيح، وفيه لين، لكنه متابع فقد أخرجه مسلم وغيره من طرق.

عن عبيد الله بن معاذ وهو ابن نصر بن حسان العنبري، ثقة حافظ. وسعد بن إبراهيم هو ابن سعد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، ثقة. ومحمد بن المنكدر التيمي المدني، ثقة حافظ، من المكثرين في الرواية عن جابر رضي الله عنه. وسعد بن إبراهيم، ومحمد بن المنكدر من طبقة واحدة، ولهذا تعد هذه الرواية من رواية الأقران عن بعضهم البعض.

قال: « رأيت جابر بن عبدالله يحلف» يعني: أنه شاهده حين حلف بالله عز وجل أن ابن الصياد، وفي رواية: «أن ابن صياد» بدون ألف ولام، وفي رواية مسلم: « يحلف بالله أن ابن الصياد الدجالُ». قوله: «قلت تحلف بالله»؟! قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ، فلم ينكره ﷺ».

فجابر رضي الله عنه لما سمع عمر رضي الله عنه يحلف عند رسول الله ﷺ أن ابن الصياد هو الدجال، فلم ينكر النبي ﷺ، فهم جابر من هذا التقرير والسكوت - إقرار النبي ﷺ عمر - على كلامه ذلك، اعتبره حجة واحتج به، لكن هذا مقيد بألا يعارضه التصريح بخلافه، فإن قال النبي ﷺ أو فعل بخلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير، إلا إذا ثبت دليل الخصوصية.

والحديث صريح في أن إقرار النبي ﷺ كان عند الصحابة حجة معمولاً بها، فجابر هاهنا احتج بإقرار رسول الله ﷺ عمر على أن ابن الصياد هو الدجال.

وأما مسألة: هل كان ابن صياد هو الدجال



الذي يخرج آخر الزمان أم لا؟
فالراجح - والله تعالى أعلم - أن النبي ﷺ تردد في شأنه أولا؛ ولهذا سكت، ولم ينكر على عمر في ذلك المجلس؛ إذ جاء في قصة ابن صياد أن عمر رضي الله عنه قال: دعني أضرب عنقه يا رسول الله ! فقال له رسول الله ﷺ: « إن يكن هو فلن تسلط عليه « . يعني: إن يكن ابن الصياد هو الدجال، فلن تمكن أنت من قتله؛ لأن الذي يقتل الدجال هو عيسى عليه الصلاة والسلام، وهو كائن آخر الزمان، وإن لم يكن هو الدجال، فلا خير لك في قتله، فتردد النبي ﷺ في ابن الصياد - والله أعلم - لعدم الوحي إليه فيه كما سيأتي.

ووردت أحاديث كثيرة في ابن الصياد، استدل بعض الصحابة بها على أنه هو الدجال بما رآه منه، فمن ذلك كما رواه عبدالرزاق بسند صحيح: عن ابن عمر قال: « لقيت ابن صياد يوما، ومعه رجل من اليهود فإذا عينه قد طفئت، وهي خارجة مثل عين الجمل، فلما رأيتها، قلت: أنشدك بالله يا ابن صياد، متى طفئت عينك؟ قال: لا أدري والرحمن، قلت: كذبت لا تدري وهي في رأسك، قال: فمسحها ونخر ثلاثا، فزعم اليهود أني ضربت بيدي صدره، وقلت له: اخسأ فلن تعدوا قدرك، فذكرت ذلك لحفصة، فقالت حفصة: اجتنب هذا الرجل، فإنما يتحدث أن الدجال يخرج من غضبة يغضبها « .

ووردت أحاديث تدل على ذلك أنه ليس هو الدجال، فأخرج الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: « صحبني ابن صياد إلى مكة فقال لي: ماذا لقيت؟ يزعمون أني الدجال. يعني أنه يشكو إليه ما يقول الناس فيه، أنهم يقولون عني أني أنا الدجال، ثم قال له: ألست سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنه لا يولد له، قلت: بلى ! قال: فإنه قد وُلد لي، قال: أولست سمعته يقول: لا يدخل المدينة ولا مكة ! قلت: بلى، قال: فقد ولدت بالمدينة، وها أنا أريد مكة ».

وورد في الحديث أنه خرج حاجا مع أبي سعيد وأصحابه. فهذا الأحاديث يَستدل بها من قال إن ابن صياد لم يكن هو الدجال.

وقال البيهقي رحمه الله في حديث الباب: ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي ﷺ على حلف عمر، فيحتمل أن يكون النبي ﷺ كان متوقفا في أمره ثم جاءه الثبت من الله تعالى بأنه غيره، على ما تقتضيه قصة تميم الداري، وبه تمسك من جزم بأن الدجال غير ابن صياد، وطريقه أصح، وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال.

قال الحافظ ابن حجر: قلت: قصة تميم الداري أخرجها الإمام مسلم من حديث فاطمة بنت قيس: «أن النبي ﷺ خطب الناس، وذكر أن تميما الداري ركب في سفينة مع ثلاثون رجلا من قومه، فلعب بهم الموج شهرا، ثم نزلوا إلى جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم: أنا الجساسة، ودلتهم على رجل بالدير- أي بالقصر- قال: فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيته قط خلقا، وأشده وثاقا - يعني أنه مربوط وموثق بشدة - ومجموعة يداه إلى عنقه بالحديد، فقلنا: ويلك ! ما أنت...» فذكر الحديث.

قال: وفيه: - أي في هذا الحديث - سألهم عن نبي الأميين: هل بعث؟ وأنه قال: إن يطيعوه خير لهم، وأنه سألهم عن بحيرة طبرية، وعن عين زُغر، ونخل بيسان - وكلها بفلسطين - وفيه أنه قال لهم: إني مخبركم عني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة» انتهى.

فهذا قول الدجال لتميم الداري رضي الله عنه وأصحابه الذين كانوا معه في الجزيرة.

فلا يمكن الجزم لمن قرأ هذا الحديث بأن ابن صياد هو الدجال، ومن جزم أن ابن صياد هو الدجال فهو لم يسمع بقصة تميم؛ لأنه يستحيل الجمع بين من كان في عهد النبي ﷺ بالمدينة صغيرا قريبا من الاحتلام، وبين من رآه الصحابة رجلا كبيرا مسجونا في جزيرة من جزر البحر، موثقا بالحديد، يستفهم من الصحابة عن خبر النبي ﷺ، هل خرج أم لا؟!

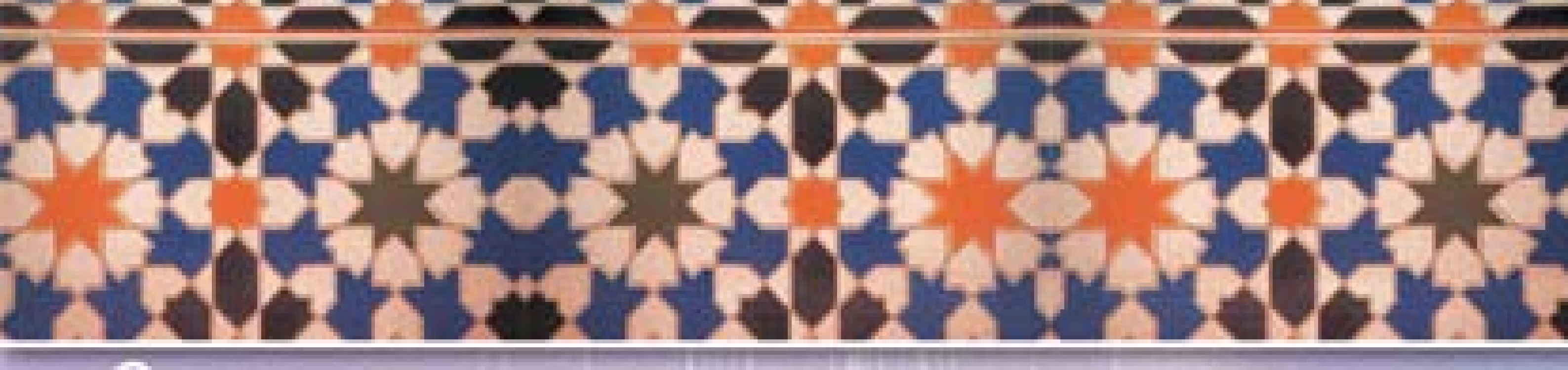
فهذا الحديث والله تعالى أعلم مما يدل على أن ابن صياد ليس هو الدجال، وأما جابر رضي الله عنه فقد حلف على ما كان اطلع عليه من عمر رضي الله عنه بحضرة النبي ﷺ.

قال النووي: قال العلماء: قصة ابن صياد مشكلة، وأمره مشتبه، لكن لا شك أنه دجال من الدجاجلة، والظاهر أن النبي ﷺ لم يوح إليه في أمره بشيء، وإنما أوحي بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة؛ فلذلك كان ﷺ لا يقطع في أمره بشيء، بل قال لعمر: «لا خير لك في قتل...» الحديث.

قال: وأما إسلامه وحجه وجهاده فليس فيه تصريح بأنه غير الدجال؛ لاحتمال أن يختم له بالشر. فقصته أشكلت على كثير من الصحابة فضلا عن غيرهم.

وورد أنه كان يأتيه شيطانه كما في الصحيح، وربما كان هذا في أول حياته في صغره ثم رجع عنه لما كبر؛ إذ ورد عنه إسلامه وحجه، وروى أبوداود: عن جابر قال: فقدنا ابن صياد يوم الحرة.

قال ابن حجر: صحيح. أي: لعله قتل يومئذ، والله تعالى أعلم. والحديث يدل أيضا على جواز الحلف بما يغلب على الظن.





# لماذا المحكم والمتشابه؟

بقلم: د. أميــر الحداد

﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات﴾ (آل عمران: ٧).

– أعلم أن الآيات المحكمات هي الواضحة المعنى التي لا يختلف على معناها اثنان.. والمتشابهات: ما قد يختلف في تفسيرها.. ولكن تحدثني نفسي أحيانا.. لماذا أنزل الله المحكم والمتشابه؟ لو كانت الآيات كلها محكمة.. ألم يكن أبلغ في إقامة الحجة؟

وكلما حدثت نفسي بذلك قلت: أستغفر الله، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم..

هكذا بدأ صاحبي حواره معي في (جلسة شاي) دعاني إليها في ديوانه بعد صلاة العصر، وتابع صاحبي حديثه:

– ثم هناك آية في أول سورة هود وصف فيها القرآن العزيز بأنه: ﴿كتاب أحكمت آياته﴾ (هود: ١)... وفي سورة الزمر: ﴿كتابا متشابها﴾ (٢٣).

أبديت إعجابي باستعداد صاحبي:

– أرى أنك جمعت الآيات المرتبطة بالموضوع.

– لأنني منذ فترة وهذا الموضوع يشغلني.

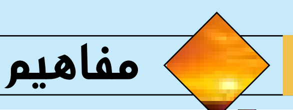
– لنبدأ بوصف القرآن كله أنه محكم.. في أول سورة هود.. أي إنه حق لا عبث فيه ولا ريب ولا هزل ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ (البقرة: ٢)، والآية من سورة الزمر أنه متشابه.. أي يشبه بعضه بعضا في الحق، ويصدق بعضه بعضا لأنه كله من عند الله، وكله كلام الله عز وجل فحمل ذات الصفة لأن الله عز وجل هو الذي تكلم به، فلا نقص ولا تناقض ولا ريب بل كله حق وكامل.

وأما معنى أن بعضه محكم وبعضه متشابه.. ففي تفسير البغوي: «سميت محكمات من الإحكام كأنه أحكمها فمنع الخلق من التصرف فيها لظهورها ووضوح معناها.. ﴿هن أم الكتاب﴾ أي أصله الذي يعمل عليه في الأحكام، وقال ﴿أم الكتاب﴾، ولم يقل «أمهات الكتاب» مع أن المراد الآيات، لأن الآيات كلها في تكاملها واجتماعها كالآية الواحدة وكلام الله واحد، وقيل: كل آية منهن أم الكتاب»..

– فهمنا المعنى.. ولكن ما الحكمة؟!

– الحكمة واضحة.. تمحيص للناس.. ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾.. والذين في قلوبهم مرض في كل زمان ومكان.. منهم (الخوارج) الذين قالوا: «لا حكم إلا لله».. يحتجون بآيات من كتاب الله لتحقيق أهوائهم. قال الحسن: ومعنى ابتغاء الفتنة.. طلب الضلالة، فكان الذي طلبه هؤلاء إفساد ذات البين في الدين.. وهكذا كل فئة؛ ولذلك حذر الرسول ﷺ من هذه الفئات: «فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سماهم الله فاحذروهم» متفق عليه.

فلا شك أن القرآن يمحص الناس ويبين المؤمن ممن في قلبه زيغ ومن في قلبه مرض، ولا ينتفع به إلا مؤمن.. متبع لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ.. عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا...» حسنه الألباني.





# وقفة تدبر

خالد بن صالح الغيص

قال البخاري - رحمه الله تعالى وغفر له - في صحيحه:

٣٦٠٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قَالَ: نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ، قُلْتُ وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا فَقَالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

قال الشارح رحمه الله:

«دخن» من الدخان أي ليس خيراً خالصاً بل فيه ما يشوبه ويكدره، وقيل: الدخن الأمور المكروهة، «تعرف منهم وتنكر»؛ أي ترى منهم أشياء موافقة للشرع وأشياء مخالفة له. انتهى بتصرف.

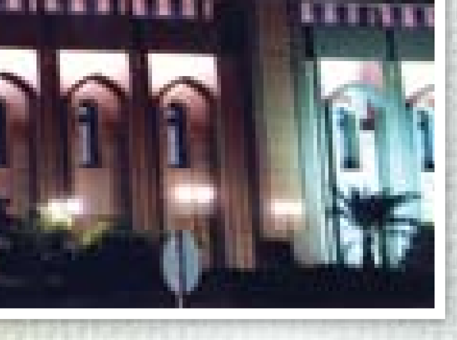
فليحذر كل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر من أن يكون خيره فيه دخن ، فهناك من يظن أنه على خير ولكن يخلط الخير الذي معه بالدخن الذي أخبر عنه النبي ﷺ فقال: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، فتراه متمسكاً بهدي النبي إلا أنه لا يثبت على ذلك، فتجده تارة يتمسك ويدعو إلى غير هدي النبي ظاناً أن في ذلك خير ما، ولا أريد أن أضرب أمثلة على ذلك، بل ليعرض كل منّا أقواله وأفعاله وأفكاره على هدي القرآن والسنة ومنهج السلف الصالح ، فهناك من يستقيم على هدي القرآن والسنة ومنهج السلف الصالح في أمور الاعتقاد وأصول الدين، ويخالفهم أحياناً في أمور العمل أو الدعوة أو السلوك والأخلاق أو حتى الأفكار التي يطرحها.

وليكن أشد حذراً من الدعاة إلى أبواب جهنم كما وصفهم النبي ﷺ.

أسأل الله لي ولإخواني المسلمين الصبر والثبات

## فقه الدعوة (٢٢)

# التزام العدل والإنصاف مع الموافق والمخالف



د. وليد خالد الربيع

**تحدثنا في الحلقة السابقة عن قاعدة الدعوة للاجتماع على الحق ونبذ الفرقة والاختلاف، وقلنا: إن من مقاصد الدعوة إلى الله تعالى الحرص على ائتلاف القلوب واجتماع الكلمة ووحدة الصف والبعد عن التفرق والاختلاف، والتحذير من ذلك ومنع أسباب التنازع والشتات، ونتكلم في هذه الحلقة عن قاعدة التزام العدل والإنصاف مع الموافق والمخالف.**

### القاعدة الحادية عشرة: التزام العدل والإنصاف مع الموافق والمخالف:

من أصول الإسلام الأصيلة وقواعده المستقرة «مبدأ العدل»، كما قال عز وجل: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «فالعدل الذي أمر الله به يشمل العدل في حقه وفي حق عباده، فالعدل في ذلك أداء الحقوق كاملة موفورة، بأن يؤدي العبد ما أوجب الله عليه من الحقوق المالية والبدنية والمركبة منهما في حقه وحق عباده، ويعامل الخلق بالعدل التام، فيؤدي كل وال ما عليه تحت ولايته سواء في ذلك ولاية الإمامة الكبرى وولاية القضاء ونواب الخليفة ونواب القاضي»اهـ.

والشريعة الإسلامية كلها عدل وقسط ورحمة في أصولها وفروعها وفي كل مجالاتها العامة والخاصة، وتأمر المكلفين بالتزام العدل في كل أمورهم ومع كل الناس الموافق منهم والمخالف، وتحثهم على الإنصاف من غير محاباة للقريب ولا مجافاة للبعيد البغيض.

قال الله عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا﴾.

وقال عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾.

قال الشيخ ابن سعدي: «ومن أعظم أنواع القسط، القسط في المقالات والقائلين؛ فلا يحكم لأحد القولين أو أحد المتنازعين لانتسابه أو ميله لأحدهما، بل يجعل وجهته العدل بينهما، ومن القسط أداء الشهادة التي عندك على أي وجه كان حتى على الأحباب بل على النفس.. والقيام بالقسط من أعظم الأمور وأدلها على دين القائم به وورعه».اهـ

وقال تعالى: ﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى﴾، قال الشيخ: «أي بمراعاة الصدق فيمن تحبون ومن تكرهون والإنصاف وعدم كتمان ما يلزم بيانه، فإن الميل على من تكره بالكلام فيه أو في مقالته من الظلم المحرم، بل إذا تكلم العالم على مقالات أهل البدع فالواجب عليه أن يعطي كل ذي حق حقه وأن يبين ما فيها من الحق والباطل ويعتبر قربها من الحق وبعدها منه».

وعن أنس -رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ثلاث منجيات: خشية الله تعالى في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وثلاث مهلكات: هوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه». قال المناوي: فلا يحمله الغضب على الجور ولا الرضا على الوقوع في المحظور لأجل رضا المخلوق».

وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا».

وقال عمار بن ياسر -رضي الله عنه-: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار» رواه البخاري تعليقا. قال الشراح: «إنما كان من جمع الثلاثة مستكملا للإيمان، لأن مداره عليها لأن العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا عليه إلا أداه، ولم يترك شيئا مما نهاه عنه إلا اجتنبه وهذا يجمع أركان الإيمان.

وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة إلى خيبر ليخرص لهم الثمار، فأرادوا أن يرشوه فقال: يا أعداء الله تطعموني السحت ولقد جئت من عند أحب الناس إليّ، ولأنتم أبغض إليّ من القردة والخنازير، ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على ألا أعدل عليكم، فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض.

قال ابن عبد البر: وفيه أن المؤمن إذا أبغض في الله لا يحمله البغض على ظلم من أبغضه.



ولم تمنع الغيرة أزواج النبيﷺ أن يشهدن بالفضل لبعضهن، قالت عائشة عن زينب بنت جحش: «وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول اللهﷺ، ولم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق في الحديث وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشدّ ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدّق به وتقرّب به إلى الله تعالى، ما عدا سَوْرة من حدّة كانت فيها تسرع منها الفيئة». أخرجه مسلم.

ولما سأل رسول اللهﷺ زينب عن عائشة في قصة الإفك فقال: «يا زينب ماذا علمت أو رأيت؟» فقالت: «يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، ما علمت إلا خيرا»، قالت عائشة: «وهي التي كانت تساميني من أزواج النبيﷺ فعصمها الله بالورع». أخرجه الشيخان.

وقال محمد بن سيرين: «ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما رأيت وتكتم خيره».

وقال سفيان الثوري: «عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ، ومن لم يحفظ من أخبارهم إلا ما بدر من بعضهم في بعض على الحسد والهفوات والتعصب والشهوات دون أن يعي بفضائلهم، حُرم التوفيق ودخل في الغيبة وحاد عن الطريق».

وسئل علي بن المديني عن أبيه فقال: اسألوا غيري، فقالوا: سألناك، فأطرق برأسه ثم قال: «هذا هو الدين، أبي ضعيف».

## الشريعة الإسلامية كلها عدل وقسط ورحمة في أصولها وفروعها وفي كل مجالاتها العامة والخاصة

وقال الشافعي: «ما كلمت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان وتكون عليه رعاية من الله وحفظ، وما كلمت أحدا قط إلا ولم أبال بينّ الله الحق على لساني أو لسانه».

وقال أيضا: «والله ما ناظرت أحدا إلا على النصيحة، أو قال: فأحببت أن يخطئ».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «هذا وأنا في سعة صدر لمن يخالفني؛ فإنه وإن تعدى حدود الله فيّ بتكفير أو تفسيق أو افتراء أو عصبيّة جاهلية، فأنا لا أتعدى حدود الله فيه، بل أضبط ما أقوله وأفعله وأزنه بميزان العدل وأجعله مؤتما بالكتاب الذي أنزله الله وجعله هدى للناس حاكما فيما اختلفوا فيه..» إلى أن قال: «وذلك أنك ما جزيت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه».

ويقول ابن القيم: «أما أهل العدل والإنصاف فهم هؤلاء الذين أعطوا كل ذي حق حقه، ولم يحكموا للصحيح بحكم السقيم ولا للسقيم بحكم الصحيح، ولكن قبلوا ما يقبل وردوا ما يرد».

ويقول شيخ الإسلام: «فإن الإنسان عليه أولا أن يكون أمره لله وقصده طاعة الله فيما أمره به، وهو يحب صلاح المأمور أو إقامة الحجة عليه، فإن فعل ذلك لطلب رئاسة لنفسه ولطائفته وتنقيص غيره كان ذلك حمية لا يقبله الله،

## على الداعي إلى الله عز وجل والمتمسك بهدي النبيﷺ أن يحرص على التزام العدل والإنصاف في كل أموره

وكذلك إذا فعل ذلك لطلب السمعة والرياء كان عمله حابطا، ثم إذا ردّ عليه ذلك وأوذي أو نسب إلى أنه مخطئ وغرضه فاسد، طلبت نفسه الانتصار وأتاه الشيطان؛ فكان مبدأ عمله لله ثم صار له هوى يطلب به أن ينتصر على من آذاه وربما اعتدى على ذلك المؤذي.

وهكذا يصيب أصحاب المقالات المختلفة إذا كان كل منهم يعتقد أن الحق معه وأنه على السنة؛ فإن أكثرهم قد صار لهم في ذلك هوى أن ينتصر جاههم أو رياستهم وما نسب إليهم، لا يقصدون أن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين كله لله، بل يغضبون على من خالفهم وإن كان مجتهدا معذورا لا يغضب الله عليه، ويرضون على من وافقهم وإن كان جاهلا سيئ القصد ليس له علم ولا حسن قصد؛ فيفضي هذا إلى أن يحمدوا من لم يحمده الله ورسوله، ويذموا من لم يذمه الله ورسوله، وتصير موالاتهم ومعاداتهم على أهواء نفوسهم لا على دين الله ورسوله.

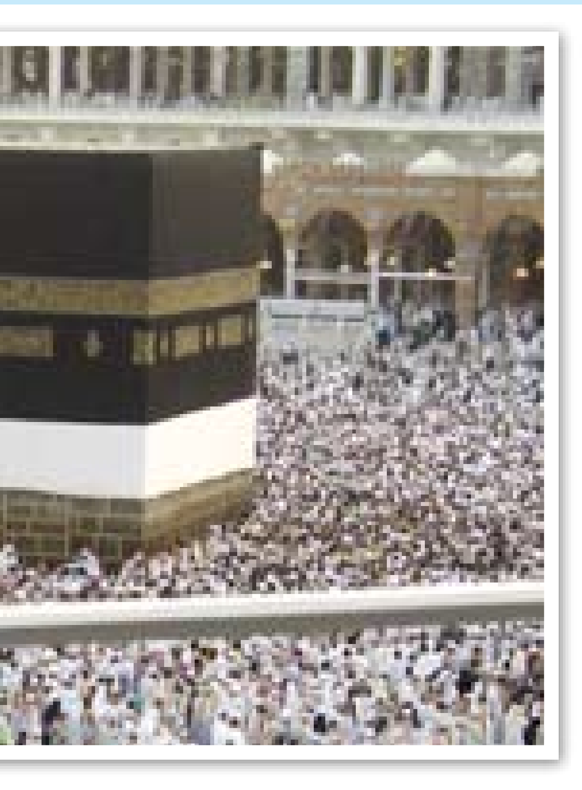
وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمّه؛ فلا يستحضر ما لله ورسوله في ذلك ولا يطلبه ولا يرضى لرضا الله ورسوله ولا يغضب لغضب الله ورسوله، بل يرضى إذا حصل ما يرضاه بهواه، ويغضب إذا حصل ما يغضب بهواه، ويكون مع ذلك له شبهة دين: أن الذي يرضى له ويغضب له أنه السنة وهو الحق وهو الدين، فإذا قدر أن الذي معه هو الحق المحض دين الإسلام، ولم يكن قصده أن يكون الدين كله لله وأن تكون كلمة الله هي العليا، بل قصد الحمية لنفسه وطائفته أو الرياء ليعظّم هو ويثنى عليه، أو فعل ذلك شجاعة وطبعا أو لغرض من الدنيا، لم يكن لله ولم يكن مجاهدا في سبيل الله، فكيف إذا كان الذي يدعي الحق والسنة هو كنظيره، معه حق وباطل، وسنة وبدعة، ومع خصمه حق وباطل وسنة وبدعة؟!

وهذا حال المختلفين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وكفّر بعضهم بعضا وفسّق بعضهم بعضا» اهـ (منهاج السنة ٥/٢٥٤).

فعلى الداعي إلى الله عز وجل والمتمسك بهدي النبيﷺ أن يحرص على التزام العدل والإنصاف في كل أموره؛ فهما كما قال المناوي: العدل والإنصاف توأمان، نتيجتهما علو الهمة وبراءة الذمة باكتساب الفضائل وتجنب الرذائل.



# لسنا مع المتشددين ولسنا أيضاً مع المتساهلين



بقلم: فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

**الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد: فأنا لم آت بزيادة على ما عندكم في مقرراتكم وفي حصيلتكم العلمية وإنما جئت مذكراً فقط، وأيضاً جئت للقائكم ورؤيتكم ولأن هذه الكلية هي أمنا وهي منزلنا الأول كما قال الشاعر:**

**كم منزل في الأرض يألفه الفتى ... وحنينه أبداً لأول منزل**

**عنوان الكلمة كما قيل هو: (الوسطية في الإسلام). وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (البقرة: ١٤٣).**

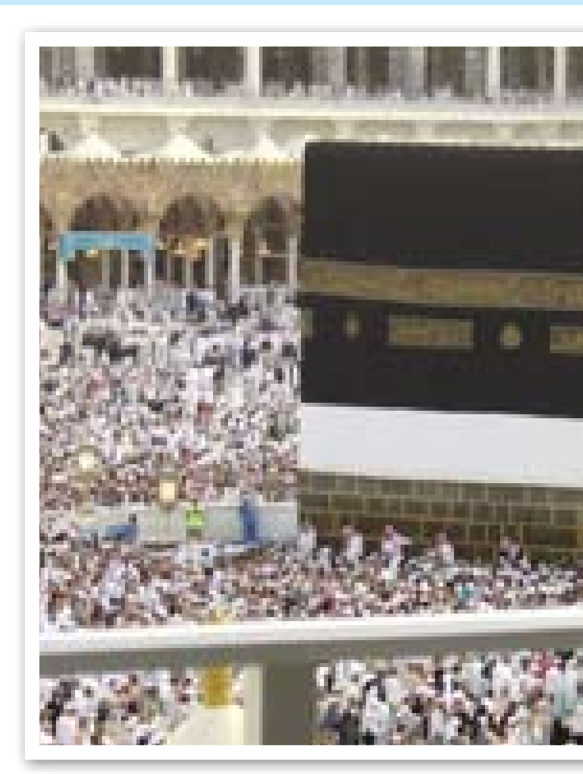
قال المفسرون: الوسط هو العدل الخيار، وهذه الأمة ولله الحمد عدول وخيار كما شهد الله لها بذلك؛ لأن هذه الأمة ستشهد على الأمم يوم القيامة والشاهد يشترط فيه أن يكون عدلاً، فهذه الأمة تحملت هذه الشهادة لما منّ الله عليها به من بعثة هذا الرسول محمد ﷺ يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين كما قال تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ (آل عمران: ١٦٤)، فهي تشهد على الأمم يوم القيامة إذا جاء الله جلّ وعلا بالأمم وأنبيائها يوم القيامة فإنه يسأل الأنبياء: هل بلغتم؟ فيقولون: يا ربنا بلغنا ما أرسلتنا به إليهم، ثم يسأل الأمم: هل بلغوكم؟ فيقولون: لا، قال تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الأعراف: ٦)، فينكرون، فيقول الله جلّ وعلا للرسل: من يشهد لكم أنكم بلغتم؟ فيقولون: يشهد لنا محمد ﷺ وأمته، فيسأل الله جلّ وعلا أمة محمد ﷺ فيشهدون أن الرسل بلغوا أممهم، وكيف عرفوا ذلك؟ عرفوه مما أنزل الله عليهم في الكتاب من قصص الأنبياء من نوح إلى محمد ﷺ هذا موجود في القرآن ومدون كل ما جرى بين الأنبياء وأممهم كأنك تشاهد وكأنك حاضر؛ فيشهدون بما علمهم الله يشهدون عن علم؛ لأن الشهادة إنما تكون عن علم كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (الزخرف: ٨٦)، فيشهدون عن علم أورثهم الله إياه في هذا القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فهذه الأمة وسط وتُستشهد على الأمم، الرسول ﷺ يشهد لهذه الأمم ويزكيها كما قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيداً﴾ (النساء: ٤١)، فهذه الأمة وسط، والوسطية مأخوذة من الوسط وهو ما كان بين طرفين كما قال الشاعر:

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت
بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

الوسط ما كان بين طرفين، فهذه الأمة بين طرفين من الأمم طرف الغلو الذي في النصارى، وطرف التساهل الذي كان باليهود، فهذه الأمة وسط غلو النصارى وتساهل اليهود وانفلاتهم.

وهكذا يكون كل فرد من أفراد هذه الأمة، كما أن الأمة بمجموعها وسط معتدلة بين الإفراط والتفريط، فكل فرد من هذه الأمة كذلك ولله الحمد هو وسط بين الغلو وبين التساهل وبين الإفراط والتفريط في دينه؛ فلا يغلو غلو المتطرفين والخوارج، ولا يتساهل تساهل المرجئة والمنحلين والمضيعين.

ويجب علينا إذا أنكرنا التطرف والغلو أن ننكر أيضاً التساهل والتفريط، أما أن نركز على جانب ونهمل الجانب الآخر وقد يكون أخطر فغير صحيح. فالآن أنا أرى أن الإنكار كله على الغلو، والتطرف وهذا صحيح. نعم ننكر



التطرف والغلو لكن يجب ألا ننسى التساهل والانحلال والإلحاد، ويجب أن نركز على الجانبين وأن نحذر من هذا وهذا، وهذا ما تتضمنه مقرراتنا الدراسية- ولله الحمد- فهي تحذر من الإفراط وتحذر من التفريط وتأمر بالاعتدال؛ عملاً بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، فصراط الله واحد وطريقه واحد، وأما ما عداه من المذاهب والنحل فهي متعددة وكثيرة ولا تحصى، وهي تكون في إفراط أو في تفريط، فالإفراط يكون في الغلو والتفريط يكون في التساهل، وهذه السبل التي حذرنا الله منها هي من الجانبين، سبل الغلو والتطرف والزيادة، وسبل التساهل والضياع، والله جلّ وعلا قال لنبيه ﷺ: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ﴾، (هود: ١١٢)، أمر بالاستقامة ونهاهم عن الغلو فقال: ﴿ولا تطغوا﴾ والطغيان هو الخروج عن الحد من جانب الزيادة، وقال في الآية الأخرى: ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ (فصلت: ٦)، استغفروه عن أي شيء من التقصير، استقم واحذر من التقصير وإذا حصل تقصير فاجبره بالاستغفار؛ فدل على أنه يحصل من الإنسان تقصير بالاستقامة فيجبره بالاستغفار، والنبي ﷺ قال: «استقيموا ولن تحصوا» أي تحصوا كل ما أمر الله به، بل يحصل تقصير فتجبره بالاستغفار، وقال: «سددوا وقاربوا» والتسديد معناه إصابة الحق، والمقاربة أن تكون مقارباً للتسديد، فإذا كان الخطأ يسيراً فهذه مقاربة تجبر بالاستغفار والتوبة إلى الله عزّ وجلّ، وديننا دين السماحة ورفع الحرج: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨)، فالله جلّ وعلا جعل هذا الدين سمحاً ولم يجعل فيه حرجاً ولم يكلفنا ما لا نطيق؛ ولذلك فإن من يخرج عن هذه الجادة جادة الوسط فإنه يقع في أحد الجانبين إما الإفراط وإما التفريط وكلاهما مذموم، ولا يسلم إلا من كان على طريق الوسط الذي أمر الله به وكما في آخر سورة الفاتحة التي أُمرنا أن نقرأها بكل ركعة ﴿اهدِنَــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦)، أي المعتدل الوسط ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ (الفاتحة: ٧)، وهم الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً﴾ (النساء: ٦٩)، أمرنا الله أن نكون معهم وأن نسير معهم، وإذا كنت معهم فلن تستوحش أبداً فإنما يستوحش من لم يكن معهم، إما في جانب الإفراط مع الغالين، وإما في جانب التفريط مع المتساهلين. ونحن نسمع الآن كثيراً التسامح والحث على التسامح والترغيب في التسامح، فهذا فيه إجمال؛ لأن التسامح إن كان يعني أنك تتسامح في حقوقك بأن تعفو عمّن ظلمك وتحسن إلى من أساء إليك فهو التسامح المحمود والمطلوب، أما أن تتسامح في شيء من حقوق الله فهذا لا يجوز، والنبي ﷺ كان يؤذى في حقه ﷺ وكان يعفو ويسمح، لكن إذا انتهكت حرمات الله فإنه كان يغضب لله عزّ وجلّ ولا يتسامح في شيء من ذلك؛ لأن التسامح لا يكون في حقوق الله جلّ وعلا وإنما يكون في حق المخلوق.

كثير منهم الآن على العكس، يريد منك أن تتسامح في حقوق الله، وهذا خلاف ما أمر الله جلّ وعلا به فحقوق الله لا يتسامح في شيء منها مع أي أحد كائناً من كان؛ لأن هذا من المداهنة؛ قال جلّ وعلا: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (القلم: ٩)، ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾ (الإسراء: ٧٣ - ٧٥)، نهى الله رسوله وتوعده إن فعل ذلك؛ أن يتنازل عن شيء من هذا الدين لأجل إرضاء الناس لأنك لو تنازلت عن شيء من دينك أو عن دينك رضوا عنك لكن يسخط الله عليك، والنبي ﷺ يقول كما في حديث عائشة «من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس»، فلا يتنازل المسلم عن شيء من حقوق الله جلّ وعلا، ولذلك شرع الله الجهاد في سبيله وشرع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشرع الحدود على الجرائم ولم يأمر بالتسامح فيها، والنبي ﷺ قال: "إنما أهلك من كان من قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد" ثم قال ﷺ: «وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقة لقطعت يدها»؛ فلا تسامح في حدود الله، فالتسامح المطلوب هو التسامح فيما بين الناس في حقوقهم هم، وكما ذكرنا فإنه كما ينكر على الغلاة والمتطرفين والمتشددين أيضاً ينكر مثل ذلك أو أشد على من تساهل في أوامر الله ونواهيه وشريعته، وبحجة التسامح يقولون الدين سمح، نعم الدين سمح في تشريعاته وليس سمحاً في أنك تتركه أو تترك شيئاً منه.

الله جلّ وعلا شرع لنا أحسن الشرائع وأكملها ولم يجعل فيها حرجاً علينا، وشرع لنا الرخص عند الحاجة، وشرع لنا الإفطار في رمضان في السفر، وشرع لنا الإفطار في رمضان للمرض الذي يستدعي الإفطار بشرط أن نقضيه من أيام أخر، وشرع لنا قصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين في السفر، هذه السهولة والرخص الشرعية أما الرخص التي يريدها

كثير من الجهال أو المغرضين اليوم فمعناها أنك تترك أوامر الله ونواهيه وتأخذ هواك وتتبع شهواتك أو تجاري الناس لئلا تغضب الناس؛ فهذا يجب التنبه له فيجب أن تنتبه لهذا فتقول لا.

نحن لسنا مع المتشددين ولسنا مع المتساهلين وإنما نحن مع المتوسطين مع الصراط المستقيم، مع السبيل المستقيم، فهذا طريقنا وهذا منهجنا وهذا ما نتدارسه وندرّسه في مدارسنا وجامعتنا ومساجدنا، نتدارس طريق الوسطية في كل أمر من أمور الدين، وهو ليس مع جانب التشدد والمشقة الشديدة، وليس هو مع جانب التساهل والضياع والميوعة.

فيجب أن نعرف أنه لا يركز على الإنكار على المتشددين فقط ويترك المتساهلون، بل ينكر على هؤلاء وهؤلاء ويحذر من هؤلاء وهؤلاء، ويبين الطريق الصحيح في هذا الأمر؛ حتى لا يلتبس على الناس فإذا تكلم هؤلاء ونادوا بالتساهل والتسامح والتسيب أو قام الغلاة والمتشددون ونادوا بالتشدد والتطرف فلا يجوز لنا أن نسكت، لا يجوز لأهل العلم أن يسكتوا، بل يجب أن ينكروا على الطرفين وأن يبينوا الطريق الصحيح للأمة؛ لئلا يضلها المتشددون فيخرجونها عن مسارها ولئلا يضلها المتساهلون المتميعون فيضيعوا دينهم، فيجب على العلماء أن يبينوا هذا ويجب عليكم أنتم بالذات وأنتم طلبة كلية الشريعة وكذلك المشايخ الذين يدرسون في هذه الكلية المباركة ويجب على كل مسلم يدرّس في كل مجال يبين هذا لطلابه خصوصاً في هذا الوقت التي اشتدت فيه الحاجة وكثرت فيه الأصوات، والشيطان لعنه الله ينظر في ابن آدم فإن رأى فيه حباً للخير ورغبة في الخير حمله على التشدد والزيادة ليخرجه عن الطريق السوي وعن الوسطية، وإن رأى منه محبة للشهوات ومحبة للكسل زاده من الشهوات والكسل ومن تضييع الواجبات حتى يخرجه إلى جانب السلبية، فهو حريص على أن يخرج المؤمنين من الطريقين، من طريق الزيادة والتشدد ومن طريق التساهل والتسيب، إلا من رحم الله واعتصم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وبما عليه سلف هذه الأمة فإن هذا الذي يعجز الشيطان ويدحره، نسأل الله يجعلنا وإياكم من هؤلاء من أهل الوسط في دين الله عزّ وجلّ؛ فهذا أمر مهم وهذا جانب عظيم، فيجب أن يلقن الطلاب من سن الصغر هذا المبدأ مبدأ الوسطية في دينهم، والحمد لله المقررات والكتب التي ندرسها كلها تحمل هذا المنهج منهج الوسطية لكن الشأن فيمن يفهمها ومن يوصلها إلى أذهان الطلاب ويبينها لهم ويحثهم عليها، هذا هو الشأن وإلا فوجود الكتب من دون أن تقرأ ومن دون أن تشرح وتبين لا يجدي شيئاً، وهذا هو شأنكم في هذه الكلية المباركة أن تعلموا الطلاب الطريق الوسط؛ لأننا الآن في أشد الحاجة إليه لكثرة الأصوات المنادية للإخراج منه إما إلى الغلو والتطرف وسفك الدماء والتخريب، وإما إلى التساهل والضياع وتعطيل الحدود وتعطيل الشريعة وتنحية الشريعة عن الحكم والحث على العري والسفور وإخراج المرأة عن مسارها الصحيح إلى مسارات أهل الضلال وأهل الضياع؛ لأن المرأة إذا فسدت تدمر المجتمع مثل القنابل الموقوتة؛ فلا بد أن يحافظ عليها ولا بد أن تضبط بالضوابط الشرعية. والرجل كذلك لكن المرأة فيها فتنة، والفتن على قسمين: فتن الشبهات وهذه في العقيدة، وفتن الشهوات وهذه في



الأخلاق والسلوك، والشيطان وأعوانه من شياطين الإنس والجن يروجون هذه الشبهات على الناس إما في عقيدتهم في الشبهات والتشكيك والإلحاد، وإما في أخلاقهم وفي سلوكهم في اتباع الشهوات: ﴿وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً﴾ (النساء: ٢٧)، هذا من باب التحذير من أصحاب الشهوات وأصحاب الشبهات، يجب أن نكون على حذر، فقد جاء ثلاثة نفر من صحابة رسول الله ﷺ تحركت فيهم الديانة وحب الخير، فجاءوا إلى نساء النبي ﷺ يسألونهن عن عبادة الرسول ﷺ فأخبرنهم بذلك، وكأنهم تقالّوا عبادة الرسول ﷺ، ثم قالوا: أين نحن من رسول الله ﷺ وقد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟! فقال أحدهم: أما أنا فأصلي ولا أنام، وقال الآخر: أما أنا فأصوم ولا أفطر، وقال الثالث: أما أنا فلا أتزوج النساء، يريد التبتل عبادة، يريد التعبد لله، وقال الرابع: أنا لا آكل اللحم، يريد أن يضيق على نفسه، فلما بلغ الرسول ﷺ خبرهم غضب ﷺ لأن هذا طريق انحراف بحيث إنهم يظنون أنه طريق صواب، فخطب ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا؟! أما أنا فأصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء»، وفي رواية: «وآكل اللحم؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني» هذا جانب الغلو وزيادة عما كان عليه الرسول ﷺ، وفي جانب التساهل الرسول ﷺ كان يقطع يد السارق ويرجم الزاني ويجلد شارب الخمر ويقيم الحدود والتعزيرات على العصاة؛ منعاً للتساهل، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر منعاً للتساهل.

فهذا يجب أن نعرفه وأن نحافظ عليه وأن نسير عليه وأن نبيّنه للناس؛ لأن حاجة الناس اليوم لهذا أشد؛ لأن الناس يتنازعهم تياران: تيار الغلو والتشدد، وتيار التساهل والضياع، فيجب أن نعرف هذا الأمر وأن نوضحه للناس وأن نتمثله لأنفسنا أولاً؛ حتى نكون من أمة الوسط، نكون على الوسطية التي هي ديننا.

وفّق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

# تقييم وتقويم المنظمات الأهلية والتطوعية

كتبه: طلال أحمد باديان

**في البداية تنبغي الإشارة إلى أن هناك فرقاً بين التقويم والتقييم، فالتقويم أهم وأشمل من التقييم، والأخير يتوقف عند مجرد إصدار الحكم على قيمة الشيء، بينما يتضمن مفهوم التقويم بالإضافة إلى ما سبق عملية تعديل الأشياء التي تصدر بشأنها الأحكام وتصحيحها.**

بمعنى أن التقييم هو أحد خطوات التقويم، وهدفه تحديد المستوى الحالي لبرنامج أو مشروع أو لخدمه أو لمنظمة، أما التقويم فهو المرحلة اللاحقة التي تهدف إلى تحسين هذا المستوى الحالي لهذا البرنامج أو المشروع أو الخدمة أو المنظمة وتعديله وتطويره.

وتهدف عملية التقييم والتقويم في المنظمات الأهلية والتطوعية إلى تطبيق مفهومي التطوير المستمر، والجودة الشاملة، وكذلك إلى تحديد احتياجات العملاء – المستفيدين- من الخدمة أو المنظمة، وإلى اكتشاف مدى تحقق الأهداف المطلوب من المنظمة تحقيقها.

فهي إذاً تؤدي دوراً كبيراً في الارتقاء بالمنظمات الأهلية والتطوعية، فبدونها يفقد مجلس الإدارة الأسس الراسخة لإنجاز مهامه، وبدونها لا يمكن الموافقة على البرامج ومراقبتها والتأكد من اهتمام الجمهور بها؛ لذلك فإن لعملية التقييم والتقويم في المنظمات الأهلية والتطوعية خصوصية إذا ما قورنت بالمنظمات الربحية؛ حيث نجد أنفسنا ونحن نقوم بدور التقييم والتقويم بحاجة إلى معيار مختلف (مقارنة بالجهات الربحية)، فالملاحظ عند تقييم الشركات أن التقييم ينصب على مدى تحقيق أغراضها بالاطلاع على أرباحها التي تحققها من خلال بيع المنتجات أو الخدمات بأسعار تفوق التكلفة التي تنفق على مرافق الشركة، والمواد الخام والعمالة التي استلزمتها المنتجات، إلاّ أن الوضع مختلف بالنسبة للمنظمات الأهلية والتطوعية؛ حيث يستحيل استخدام معيار الربح.

ولكنّ ثمة سؤالاً يطرحُ نفسه: كيف يمكننا القيام بعملية التقييم والتقويم في تلك المنظمات، ولاسيما أنه يستحيل استخدام معيار الربح، وكذلك عادةً ما يكون تعاملنا مع تقديم برامج اجتماعية، ومع وجود موارد محدودة تعتمد غالباً على المناسبات؟

الجواب يكمن في أننا لابد أن نبحث عن نماذج تتناسب مع أعمال المنظمات الأهلية والتطوعية، وهناك نماذج عدة ذكرها الدكتور/ مدحت محمد أبو النصر في كتابه: (إدارة منظمات المجتمع المدني) يمكننا استخدامها في عملية تقييم وتقويم المنظمات الأهلية والتطوعية. ونذكر منها باختصار وتصرف ما يلي:

١. نموذج المدخلات والمخرجات: في هذا التقويم يتم تقييم المنظمات الأهلية والتطوعية بناء على مدى توافر الموارد البشرية والمالية والمادية والتنظيمية من حيث الكم والكيف، وكذلك الخدمات والبرامج والأنشطة التي تقدمها المنظمة لعملائها، ومدى تحقيق كل تلك الموارد والأنشطة للأهداف المطلوبة منها.

٢. نموذج الفعالية والكفاءة: ويشتمل نموذج الفعالية والكفاءة على نوعين من التقويم هما:

أ. تقويم فعالية المنظمة: يهتم هذا العنصر بتقييم فعالية إدارة المنظمات الأهلية والتطوعية من خلال عدد من المؤشرات والأبعاد ومنها: مدى وضوح أهداف المنظمة، وقدرة المنظمة على استقطاب المتطوعين المناسبين وتدريبهم، وكذلك قدرة المنظمة على معرفة مطالب العملاء واحتياجات عملائها وحل مشكلاتهم.

ب. تقويم كفاءة المنظمة: يهتم هذا العنصر بتقييم كفاءة إدارة المنظمات الأهلية والتطوعية من خلال عدد من المؤشرات والأبعاد، ومنها: مدى الاهتمام بتطوير الخدمات والبرامج والمشروعات، وكذلك مدى تقديم الخدمات بأقل تكلفة وبأقل سعر وفي أقصر وقت.

١. نموذج الوظائف: في هذا النموذج يتم تقويم المنظمات الأهلية والتطوعية بناء على مدى قيام ونجاح المنظمة في أداء وظائف الإدارة الأربعة، وهي: التخطيط، التنظيم، التوجيه، التقويم.

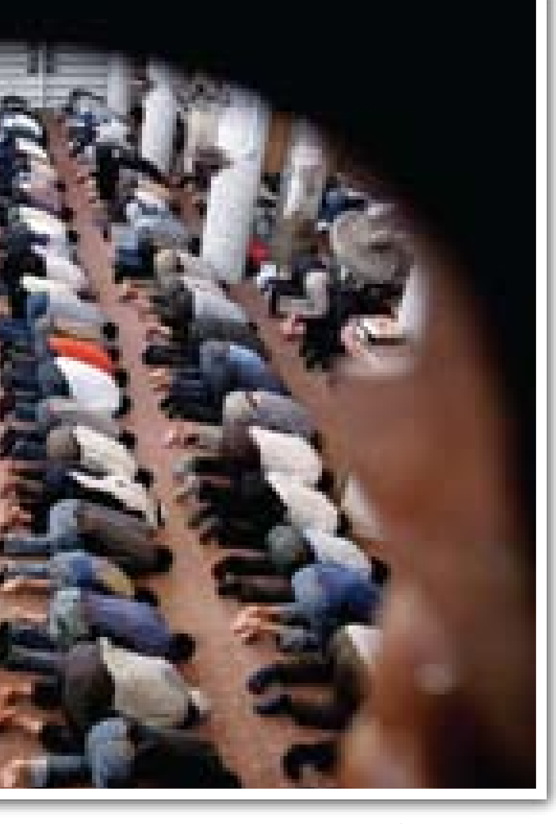
وبالرغم من وجود العديد من النماذج والمؤشرات المستخدمة في تقييم وتقويم المنظمات الأهلية والتطوعية؛ إلاّ أن هناك إشكالاً عند كثير من الباحثين يكمن في أن هذه النماذج والمؤشرات غير محصورة في قالب معين، وكذلك مدى قدرة هذه المؤشرات على قياس مدى تحقيق الأهداف المطلوبة، علماً بأن المؤشرات الجيدة هي التي تساعد على تجميع أكبر قدر من المعلومات والبيانات الخاصة بنشاط معين.




بقلم: عمر الشحات

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه المجتبى ورسوله المصطفى نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:**

**فإن نعم الله تبارك وتعالى على أمة الإسلام تترى عظيمة وكثيرة لا تعد ولا تحصى، لا تعد في أعدادها ولا تحصى في منافعها وفوائدها، ومن كرم الله وفضله وجوده أن شرع لنا عبادة في غاية اليسر والسهولة وفي غاية النفع والفائدة ألا وهي (الاستغفار)، والإنسان في حاجة للاستغفار كحاجته للهواء والماء.**



والله تبارك وتعالى برحمته وفضله يرضى لعباده الإيمان والإسلام والمغفرة ويحب لهم الهدايه والغفران ودخول الجنان؛ لذلك فقد أرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين، وخص أمة الإسلام بمزيد مزية وجعلها خير أمة أُخرجت للناس؛ حيث أرسل إليهم أفضل رسله، وشرع لهم تبارك وتعالى أفضل شرائع دينه، وأنزل اليهم عبادات يسيرة ورتب وجازى عليها حسنات كثيرة وثواباً عظيما وفوائد جمة، وخفف عنهم التكاليف ورفع عنهم المشقة، وحري بكل مسلم ينشد المعالي في المنزلة عند الله تعالى ومحو السيئات ومغفرة الزلات أن يُكثر من الاستغفار.

والاستغفار لا يحتاج إلى وضوء أو طهور ولا دخول وقت ولا استقبال قبلة ولا ستر عورة ولا تفرغ ولا انقطاع لأدائه، ولا يحتاج الى مكان مخصوص ولا وقت أو زمن معلوم، وكلما أكثر الإنسان من أدائه زاد الانتفاع به وعظمت فائدته، وحري بالمرء أن يستغفر بلسانه ويكون مستحضرا قلبه خاليا من الشواغل والصوارف التي تشتت ذهنه وفكره، ويُقبل على الله تعالى موقناً بالإجابة فذلك أدعى للقبول، فالمسلم كلما استزاد ورعاً وازداد تقوى عظمت حاجته للاستغفار؛ لأنه كلما كان بالله أعرف كان به أخوف، وكلما زاد فضل الله تعالى على الإنسان وكثرت عليه العطايا والنعم كانت حاجته للاستغفار أشد وألزم اعترافاً منه بالتقصير في شكر تلك النعم؛ قال عز وجل: {وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} (ابراهيم: ٣٤)، وقال تعالى أيضا: {وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} (النحل: ١٨)، جاء في تفسير ابن كثير وابن جرير أن الله تعالى يتجاوز عنا ولو طالبنا بشكر جميع النعم لعجزنا عن شكرها ولكن الله غفور رحيم يغفر الكثير ويجازي على اليسير، وإن الله لغفور لما كان من تقصير في شكر النعم ويغفر لنا بالاستغفار على التقصير.

وعند تدبر القرآن الكريم تجد أنه زاخر بالآيات الكريمات التي تُرغب وتحث وتبشر المسلم بفوائد الاستغفار، ومن فضل الله تعالى أن يكون الاستغفار من أسباب سعادة الناس في الدنيا والآخرة، وتوعد الله تعالى من ترك الاستغفار بالعقوبة؛ قال تعالى: {وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ} (هود: ٣)، كما أن الله تعالى أمر عبده ورسوله محمداً ﷺ بالاستغفار للمؤمنين في مواضع شتى من القرآن المجيد، قال تقدست أسماؤه: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} (آل عمران: ١٥٩).

ويشرُع الاستغفار في كل وقت وحين، وأفضل الأوقات في الثلث الأخير من الليل كما قال جل شأنه: {وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} (الذاريات: ١٨) حيث إن الاستغفار في هذا الوقت له ميزة ليست لغيره، فهو من صفات المؤمنين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع كما قال تقدست أسماؤه: {الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ} (آل عمران: ١٧٠)، انظر كيف حال المؤمنين فهم رغم صفاتهم الحميدة وخلالهم الكريمة الرفيعة فإنهم يُحقرون أعمالهم ولا يستكثرونها ولا يعدونها شيئا كما أنهم لا



يعلمون أمقبولة هي أم لا، فهم يستغفرون في أوقات إجابة الدعاء في الثلث الأخير من الليل بعد الصبر بأنواعه سواء كان على أداء الطاعات أم على الامتناع عن المحرمات، كما أنهم صادقون في أعمالهم وأقوالهم وقلوبهم، وقائمون بكافة أنواع الطاعات والعبادات، ومنفقون من أموالهم سواء كانت زكاة أم باقي أنواع الصدقات، وإن كان هذا حالهم فهم مستغفرون في هذا الوقت الذي يغفل فيه كثير من الناس فلا ريب أنهم في غيره من الأوقات أكثر استغفارا وإنابة ورجوعا إلى الله تعالى، كذلك بعد أن يقع الإنسان في الذنب والمعصية فإنه يبادر بالإنابة والرجوع إلى الله والاستغفار من الذنب كما فعل نبي الله موسى بعد أن وكز الرجل فقضى عليه، قال جل شأنه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (القصص: ١٦٠). وكما فعل آدم عليه السلام بعد أن أكل من الشجرة هو وزوجه حواء: قال تبارك وتعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: ٢٣)، فإن المبادرة بالاستغفار بعد الوقوع في الذنب دليل على الندم والإنابة والاعتراف بالتقصير وطلب العفو من الله تعالى وعدم المكابرة والمعاندة وعدم الإصرار على الذنب والمعصية وهذا من دواعي وأسباب المغفرة من الله تعالى.

كما أن المسارعة إلى طلب المغفرة من الله تعالى بأن يفعل الإنسان الطاعات ويترك المحرمات، ومن موجبات الفوز بالرضوان والجنات التي تأسر الألباب وتأخذ العقول كما قال عز من قائل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٣٥)، وقال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣). وكأن المسارع الى الاستغفار يقول: يا رب أخطأت وأسأت وأذنبت وقصرت في حقك، وتعديت حقوقك، وظلمت نفسي وغلبني شيطاني، وقهرني هواي وغرتني نفسي الأمارة بالسوء، واعتمدت على سعة حلمك وكريم عفوك، وعظيم جودك وكبير رحمتك، فالآن جئت تائباً نادماً مستغفراً، فاصفح عني، واعف عني، وسامحني، وأقل عثرتي، وأقل زلتي، وامح خطيئتي، فليس لي رب غيرك، ولا إله سواك.

يارب إن عظمت ذنوبي كثرةً

فلقد علمتُ بأن عفوكَ أعظمُ

وكان الأنبياء والمرسلون حريصين على أن يغفر الله تعالى للمؤمنين، وأفضل من قام بذلك هو رسول الله ﷺ كما قال عز وجل: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقال أيضا في سورة الممتحنة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آية ١٢)، وقال تعالى حكاية عن نبي الله نوح عليه السلام قوله: ﴿رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ (نوح: ٢٨)، وعن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (إبراهيم: ٤١).

وقد أوجب الله تعالى علينا موالاة المؤمنين وحبهم، ومن الدلائل على ذلك الاستغفار لهم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).

كذلك فإن الملائكة تستغفر للمؤمنين، قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾. (غافر: ٧).

وقال أيضا: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الشورى: ٥).

والسنة النبوية ثرية وغنية بالأحاديث النبوية المطهرة التي تحث على الاستغفار وترغب فيه وتبشر به أيضا، أخرج البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ. مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاتِهِ أَوْ يُحْدِثْ»، وفي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: نَعَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُم»، وكذلك ما ورد في صحيح مسلم من حديث عوف بن مَالِك رضي الله عنه قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ

وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ» قَالَ: حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ.

وأخرج ابن ماجه من حديث عبدالله بن بسر قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا»، وفي سننه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب». ومن فضل الله تعالى أن جعل للمستغفر إذا استغفر للمؤمنين بكل واحد حسنة، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة» رواه الطبراني.

وباستغفارك للمؤمنين تستغفر لك الملائكة؛ لحديث مسلم: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ».

وأخرج أبو داود من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ؛ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ».

وأخرج مسلم في صحيحه: قال جبريل لنبينا ﷺ: «إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ».

وأولى الأموات بالاستغفار هم الوالدان، أخرج الإمام أحمد وابن ماجه: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ».

وللاستغفار صيغ شتى أعلاها وأفضلها سيد الاستغفار، كما أخرج البخاري في صحيحه بسنده: «سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت». كذلك من صيغ الاستغفار: ما رواه الترمذي من حديث عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – قال -: كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور». كذلك: قول: أستغفر الله – أستغفر الله – أستغفر الله. وبعد أداء الصلاة المكتوبة شُرع للمسلم أدعية يدعو بها ويبدأ بقوله: أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله، هذا بعد أداء الصلاة المكتوبة فما بالك بباقي الأوقات وغير أداء الصلاة؟!

وكان رسول الله ﷺ أكثر الناس استغفاراً وهو رسول الله ﷺ، أخرج ابو داود والترمذي والحاكم ( صححه الألباني ) أن رسول الله ﷺ قال: «من قال استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غُفر له وإن كان فر من الزحف». وأخرج الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة». وفي صحيح مسلم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه جاء إلى رسول الله ﷺ وقال «يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي وفي بيتي: قال: قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم». وهنا طلب المغفرة من الله تعالى وهذا هو الحال مع الصديق المبشر بالجنة بل ينادى من جميع أبوابها وهو أفضل الصحابة وخليفة رسول الله ﷺ وأفضل من مشى على الأرض بعد الأنبياء والمرسلين، رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، فكيف الحال مع سائر البشر خاصة في أيامنا هذه التي كثرت ذنوبنا وزلاتنا وأخطاؤنا وزاد تقصيرنا؟! وفي الحديث المتفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير».

## الاستغفار من أسباب سعادة الناس في الدنيا والآخرة، وتوعد الله تعالى من ترك الاستغفار بالعقوبة

وللاستغفار ثمرات عاجلة وآجلة، ومن ذلك:

١ – راحة البال وانشراح الصدر وسكينة النفس وطمأنينة القلب والمتاع الحسن: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً﴾ (هود: ٣).

٢ – قوة الجسم وصحة البدن والسلامة من العاهات والآفات والأمراض والنصب: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ (هود: ٥٢).

٣ – دفع الكوارث والسلامة من الحوادث والأمن من الفتن والمحن: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال:٣٣).

٤ – الغيث المدرار والذرية الطيبة والولد الصالح والمال الحلال والرزق الواسع: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح:١٠-١٢).

٥ – تكفير السيئات وزيادة الحسنات ورفع الدرجات: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ٥٨).

والله تبارك وتعالى هو الهادي إلى سواء السبيل وهو المستعان وعليه التكلان.

# بعد إغلاق الفضائيات الإسلامية.. القنوات التنصيرية تنتعش!!

تقرير : حاتم محمد عبدالقادر

**سبحان الله، ما تنزل الغمة بأمة وتدعو الله لإزالتها، إلا وغمة جديدة تلحق بها وربما أشد من سابقتها وأعجب في أمرها.**

**ففي الوقت الذي لا تزال أصداء غلق القنوات الفضائية الإسلامية هي حديث الناس في الشارع وفي البيت وفي العمل وفي المنابر الإعلامية، متعجبين من هذا الطوفان أو إن شئت قلت: الحرب على الفضائيات الدينية من قبل مسؤولي القمر الصناعي (نايل سات) نجد خبراً تناقله عدد من وسائل الإعلام الأسبوع الماضي أثار الريبة والدهشة، والخبر هو أن إدارة (النايل سات) سمحت لقناة (الكرمة) النصرانية البث من قمرها الصناعي على تردد ١٠٧٢٣، والدهشة هنا أن هذه القناة هي قناة تنصيرية وموجهة لمنطقة الشرق الأوسط تحديداً، وتبث موادها من الولايات المتحدة الأمريكية، وتبث هذه القناة برامج تتطاول فيها على الإسلام ورموزه، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل يقوم القس مرقص عزيز بتهديد بعض المسؤولين المصريين بالقتل من خلال هذه القناة، ولكن ما أثار الدهشة التي لا يمكن أن يتصورها عقل أبداً هذا التناقض الفج، فكيف بين عشية وضحاها وفي أمة إسلامية تغلق القنوات الإسلامية و تفتح قنوات تنصيرية؟!**

ولا يخفى على أحد السموم التي كانت تطلقها قناة (الحياة) وهي أنشط القنوات في التنصير وما كان يبثه القس (زكريا بطرس) وما نجح فيه من تنصير عدد من المسلمين وإغوائهم بالمال وعلى الهواء مباشرة، وتطاوله على الإسلام، وحينما اعترض ناشطون سياسيون وحقوقيون لدى إدارة القمر الصناعي (نايل سات) التي تبث القناة، كان رد الإدارة أنهم يقومون بتأجير مساحة فضائية على القمر للبث دون التدخل في محتوى البث، وبالطبع كان السبب هو الديمقراطية والحريات.. إلخ من هذه المصطلحات، أما اليوم فالأمر مختلف ولا ندري هل اختلفت الديمقراطية وهامش الحريات؟ أم إن الوقت قد انتهى لهذه الحريات؟

## عودة و فرحة

تتسابق القنوات الدينية المغلقة في إعادة بثها مرة أخرى ولكن بأسماء جديدة و ترددات جديدة، و قد بدأت هذه القنوات الإعلان عن إعادة البث مرة أخرى من خلال مواقعها الإلكترونية، فقد عادت قناة الحكمة على القمر الصناعي الـ (أتلانتك) بتردد ١١٣١٩ بعد أن أغلقها القمر الصناعي الأردني (نور سات) في ١٩ أكتوبر الماضي بحجة التأخر في سداد بعض المديونيات للقناة لدى (نور سات)، وهو ما أكده مسؤولون بالقناة، إلا أن الغلق وقع مباشرة بعد توقيع اتفاق بين القمر الصناعي المصري (نايل سات) والأردني «نور سات»، ويقضي هذا الاتفاق طبقاً لما أعلنه عمر شوتر رئيس مجلس إدارة (نور سات)بأن القناة التي تخالف قوانين وأنظمة البث الفضائي لا يمكن لها أن تنتقل من قمر لآخر، فالقناة التي يمنعها (نايل سات) لا يبثها (نور سات) والعكس صحيح، وأكد شوتر أن المخالفات التي اتفق عليها مع أحمد أنيس رئيس مجلس إدارة (نايل سات) هي:

- التحريض على الكراهية والإساءة للأديان الأخرى.
- الإعلان عن أدوية غير مصرح بها.
- عدم الالتزام بدفع مستحقات القمر التابعة له القناة.
- بث برامج الخرافات والشعوذة والدجل التي تغيّب عقول الناس.

وهنا يجب أن نلتفت جيداً للمخالفة الأولى التي تضمنها اتفاق (نايل سات) و(نور سات) وهي التحريض على الكراهية والإساءة للأديان الأخرى.. والسؤال هنا: هل قناة (الكرمة) التنصيرية التي أطلقت مؤخراً وبعد إغلاق القنوات الدينية مباشرة لا تحرض على







الكراهية وتحض على الإساءة للدين الإسلامي ورموزه وتهدد المسؤولين بالقتل علانية، أم إنها تنشر الدين الإسلامي وتمسك بزمام الوحدة الوطنية ونحن المغيبون؟! كل شيء احتماله وارد!!

**هذا وعادت قناة (الرحمة) على قمر «عرب سات» بتردد ١١٥٨٥ رأسي وتردد ١١٠١٢ أفقي باسم (نسائم الرحمة)، وعلى قمر (نور سات) بتردد ١٠٨٧٣ باسم (الروضة)، كما عادت قناة (وصال) على القمر (أتلنتك بيرد) بتردد (١٠٩١٤)، و تستعد حالياً قناة (صفا) للبث من خلال القمر الصناعي (أتلنتك بيرد) بتردد «١٠٧٦٠».**

وأود هنا الإشارة لمسألة مهمة هي أن الناس أنفسهم يروجون عن عودة الفضائيات الدينية بتردداتها الجديدة والأقمار الجديدة، ففي أحد أحياء القاهرة رصدت (الفرقان) محلاً تجارياً لبيع المستلزمات الغذائية يقوم بتعليق إعلان يعلم فيه المترددين عن عودة قناة «الحكمة» على ترددها الجديد واسم القمر، وبسؤال البائع «ح. ع» عن دافعه لتعليق هذا الإعلان أجاب: هوحبّ الله وعمل الخير.

### خط أحمر

وفي خضم هذا الأمر الدائر أعلن د.محمود حمدي زقزوق، وزير الأوقاف المصري أن الأقباط خط أحمر لا يجوز المساس بهم، مشيراً إلى تحذيرات لأئمة المساجد بعدم التعرض لقضايا الأقباط في الخطب، وذلك على اعتبار أن هذا من شأنه تهديد الوحدة الوطنية.

**الناس أنفسهم يروجون عن عودة الفضائيات الدينية بتردداتها الجديدة والأقمار الجديدة**

إن الدم يغلي في العروق من هذا التنطع والانسياق الأعمى وراء من ليس لهم علينا أي سلطان، ذلك بعد أن قضت المحكمة الدولية بفرنسا بأن قناة (الرحمة) - التي يشرف عليها الشيخ محمد حسان - معادية للسامية، وهذا ما أكده عمر شوتر نفسه في تصريحاته الأخيرة، لافتا إلى أن وضع قناة (الرحمة) بوجه خاص (صعب)، ومن الممكن عودة القنوات الأخرى التي أغلقت بعد توفيق أوضاعها، موضحاً أن هذه القنوات ستراقب من قبل لجنة دولية حتى تمنح ترخيصاً جديداً لعودتها، وهنا ضع أخي القارئ مليون خط وخط.. لجنة دولية لمراقبة محتوى الفضائيات الدينية (الإسلامية)!!

لن نعلق، الأمر لا يحتاج لتعليق، فمن الذي يراقبنا في ديننا؟! لجنة دولية من الكاثوليكيين أم من الوثنيين أم من البوذيين أم ممن لا دين لهم؟ والله إنه لأمر مبك من هؤلاء الذين لم ينتفضوا ولم تأخذهم عزة دينهم والغيرة عليه.

وأود أن أشير إلى ما أعلنه فضيلة الشيخ محمد حسان وهو ما يوضح اعتدال الرجل وسماحته وتفتحه ورحابة صدره واتساع أفقه، فبعد أن نفى أن مخالفات «الرحمة» ليست بسبب مستحقات مالية، فقد أعلن الشيخ أنه على استعداد للجلوس والتوقيع على ميثاق شرف إعلامي بحضور خبراء في كافة المجالات على أن يكون من بينهم الأزهر الشريف ممثلاً في مجمع البحوث الإسلامية، مؤكداً في ذات الوقت أنه لن يتنازل عن أي من ثوابت الدين ولو كان الثمن النفي لأقصى الأماكن.

**هذه القنوات نجحت في إنارة الطريق أمام الأسر المسلمة وساعدتهم على الهداية والالتزام**

### نفي و استبعاد

وكان من الصفقات التي عقدت في الأيام الأخيرة هو الاتفاق الذي تم بين علي سعد رئيس مجلس إدارة شركة البراهين التي تطلق قناة (الناس) وبين المسؤولين باستبعاد الدكتور صفوت حجازي الذي كان يقدم برنامج (فضفضة)، وعدم ظهوره بالقناة وإيقاف برنامجه، وكان الشيخ صفوت حجازي واحداً من المتهمين في الفترة الأخيرة بإثارة الفتنة الطائفية في مصر من خلال برنامجه بقناة «الناس».

و قد علل مؤخراً الدكتور صفوت حجازي في ندوة بنقابة الصحافيين المصريين أن أسباب الإغلاق ربما لاقتراب الانتخابات البرلمانية المصرية والرئاسية في العام المقبل، وكشف حجازي عن الخطوط الحمراء التي وضعها المسؤولون لإعادة القنوات مرة أخرى ومنها عدم التطرق لكل ما يتعلق بالنصارى والشيعة.

وتعجب حجازي من السماح باستمرار قنوات تبث الفتن والمفاسد مثل القنوات الغنائية والمسابقات.. إلخ وكأن الخطر لم يأتي إلا من الدين.

إن البائع الذي أشرنا له في هذا التقرير قام بالإعلان عن عودة إحدى القنوات «الحكمة» دون تكليف من أحد ودون خوف من جهة، وهو ما يؤكد ما أشرنا إليه في تحقيق سابق على لسان أهل العلم من الأزهر الشريف أن هذه القنوات نجحت في إنارة الطريق أمام الأسر المسلمة وساعدتهم على الهداية والالتزام وخاصة في أوساط الشباب والنساء، الأمر الذي أزعج تيار (التغريب) العلماني، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

# التفسير الباطني لدى الفرق وأثره في هدم الدين



**يؤمن العديد من الفرق الباطنية بأن للقرآن ظهرا وبطنا، بل يؤمنون بأن لكل آية سبعة أبطن، وبعضهم يبالغ فيزعم أن لها سبعة وسبعين بطنا، ويجمعون على أن الإيمان بهذا الباطن واجب كالإيمان بالظاهر على حد سواء، وكما أن من كفر بالظاهر فقد خرج عن الإسلام، فكذلك من كفر بالباطن، كما يؤمنون بأن الظاهر وارد في التوحيد والنبوة، أما الباطن فكله وارد في الولاية والإمامة، بل سنرى أن الباطن الذي يؤولون به الآيات هو بعينه الباطن الذي تقول به ملاحدة الباطنية.**

وحرصا منهم على تسليم المسلمين لهم بما يدعون في ذلك، زعموا أن جميع معاني القرآن ولاسيما المعنى الباطني اختص بها النبيﷺ والأئمة من بعده، أما من عداهم فلا شبهة في قصور علمهم بالظاهر فضلا عن الباطن، وعليه فلا يجوز الأخذ بهذا الباطن إلا من طريق الأئمة، كما لا يجوز الرد على الأئمة في شيء من ذلك؛ لأن الرد عليهم كالرد على الرسولﷺ، والرد على الرسولﷺ ردا على الله عز وجل، وبهذه المقدمات ظنوا أن ادعاءهم هذا قد حاز القبول، ولكن من اطلع على شيء من هذا التفسير الباطني لا يتردد في الحكم ببطلانه؛ لأنه هدم صريح لمعاني القرآن ولشرائع الإسلام، والأمة لا تعرف للقرآن معاني غير ما يفهم منه صراحة أو بخبر صحيح عمن أنزل عليه القرآن ليبين للناس ما نزل إليهم.

ولأهمية هذا الموضوع ولتعويل الفرق الباطنية عليه كثيرا في تفاسيرهم فقد يتطلب الأمر الإسهاب في ذكر أقوالهم، ونماذج من تفاسيرهم لبيان أهميتها عندهم وغرضهم منها وأثرها على تفسير كتاب الله وتلاعبهم بمعانيه وبيان محاولتهم الفاشلة في تركيز عقيدتهم من خلال التفسير.

يقول الكازراني في مقدمة تفسيره: إن من أبين الأشياء وأظهرها وأوضح الأمور وأشهرها أن لكل آية من كتاب الله المجيد وكل فقرة من كتاب الله الحميد، ظهرا وبطنا وتفسيرا وتأويلا، بل لكل واحدة منها – كما يظهر من الأخبار المستفيضة – سبعة بطون وسبعون بطنا.

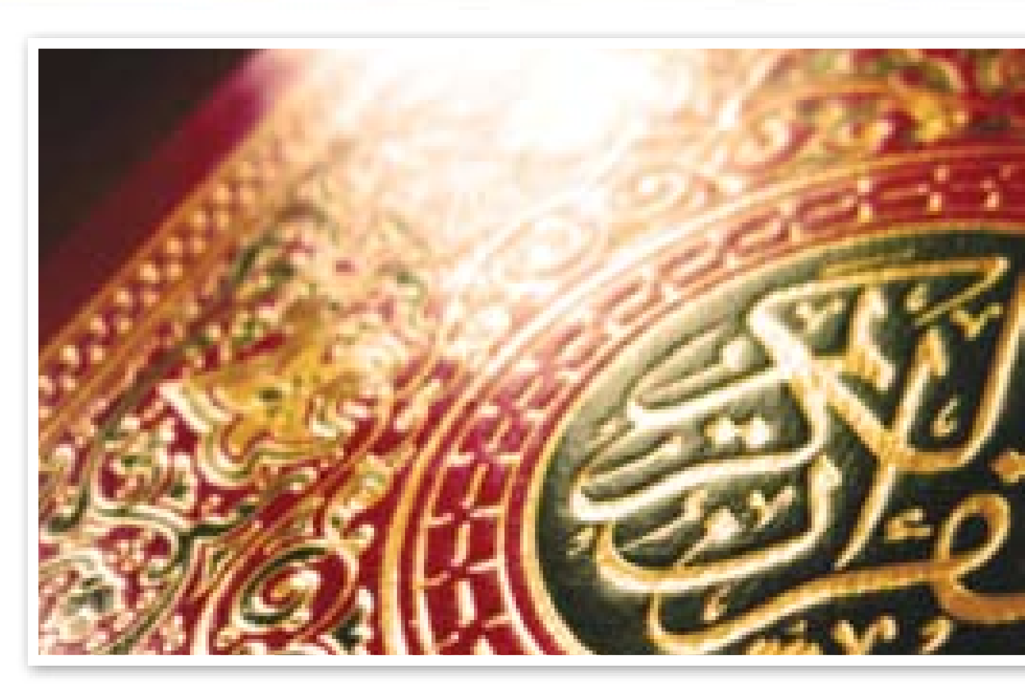
وبطن القرآن وتأويله إنما هو في الأئمة وولايتهم وأتباعهم وما يتعلق بذلك، وأورد فيه أخبارا كثيرة، نذكر منها:

ما نقله عن الكافي وتفسير العياشي عن محمد بن ميمون عن الكاظم (ع) في قوله تعالى: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾ (الأعراف: ٣٣)، قال: القرآن له ظهر وبطن؛ فجميع ما حرم الله في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق، وما رواه بسنده عن زريح المحاربي قال: سألت أبا عبدالله – يعني الصادق – عن قوله تعالى: ﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾ (الحج: ٢٩)، فقال: المراد لقاء الإمام، فأتاه عبدالله بن سنان فسأله عنها فقال: أخذ الشارب وقص الأظافر وما أشبه ذلك، ثم سأله عن كلام زريح فيها عنه فقال: صدق زريح وصدقت: إن للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل زريح؟ ثم عقب الكازراني بقوله: الكلام من الإمام صريح في أنهم (ع) كانوا يكتمون أمثال هذه التأويلات عن أكثر الناس حتى عن ابن سنان الذي كان من فضلاء أصحابه.

ولعل القارئ يلحظ مدى التوافق لمذهب الباطنية فإنهم يجعلون المحرمات أسماء رجال أمروا باجتنابهم، والطاعات أسماء رجال أمروا بموالاتهم، ولقد بدا القرآن في نظرهم على أنه عبارة عن رموز وألغاز لهذه المعاني التي يذكرونها، ونحن نجل الأئمة من

والمنهيات.

ولا شك أن ما ذكره الكازراني هو باطن الباطنية من الملاحدة بعينه وكتاب الله أنزه من هذه المهاترات، وما ذكره من الجنان المعنوية والنعيم الروحي هو وهم وسراب وشطحات أوهام، ثم علل الكازراني ما ورد من تأويل معرفة الله وعبادته ومخالفته وأسفه وظلمه ورضاه وسخطه ونحوها بمعرفة الإمام وطاعته ومخالفته وأسفه وظلمه ورضاه وسخطه، وكذا تأويل الإمام بيد الله وعينه وجنبه وقلبه وكل ما نسبه الله إلى نفسه يؤول بالإمام، بل لقد ورد عندهم أخبار بتأويل روح الله ونفسه ولفظ الجلالة والإله والرب بالإمام.



آل البيت عن هذه الأقوال التي يذكرونها.

ثم ذكر الكازراني الفصل الثالث في نماذج مما يدل على وجوب تناسب الظواهر مع الباطن ومن وجوه خمسة، وأورد فيها أخبارا عن الأئمة منها: عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبدالله عن قول الله عز وجل: ﴿وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ (الواقعة: ٣٠ - ٣٣)، قال: يا نصر: إنه ليس حيث يذهب الناس، إنما هو العالم وما يخرج منه، ثم فسر الكازراني قول الإمام بقوله: لعل المعنى ليس حيث يذهب الناس من انحصار جنة المؤمنين في الجنة الصورية الأخروية، بل لهم في الدنيا أيضا ببركة أئمتهم (ع) جنات روحانية من ظل حمايتهم ولطفهم المحدود في الدنيا والآخرة، وماء مسكوب من علومهم المتعة التي بها تحيل النفوس والأرواح، وفواكه كثيرة من أنواع معارفهم التي لا تنقطع عن شيعتهم وفرش مرفوعة مما يتلذذون به من حكمهم وآدابهم، بل لا يتلذذ المقربون في الآخرة في الجنان الصورية إلا بتلك الملاذ المعنوية التي كانوا يتنعمون بها في الدنيا كما تشهد به الأخبار، وكذا كل ما ورد ظاهره في العذاب والمسخ والهلاك والموت البدني ونحو ذلك، فباطنه في الهلاك المعنوي بضلالاتهم وحرمانهم من العلم، وموت قلوبهم ومسخها وعمها عن إدراك الحق، وكذا كل ما كان في القرآن مما ظاهره النهي عن القبائح الصورية وتحريم الخبائث الظاهرية؛ كالزنى والسرقة والخمر والميتة والدم ونحوها، فبطنه النهي عن القبائح الباطنة التي هي معاداة الأئمة (ع) والزجر عن الخبائث المعنوية التي هي أعداء الأئمة ومنكرو ولايتهم، وبالجملة فالمدار على تشبيه الأمور المعنوية بالصورية، ولا خفاء في كون النبي ﷺ والأئمة (ع) وسائط معرفة العبادات والمأمورات وأنهم الأصل في قبولها، فلا بعد إن أريدوا بها في بطن القرآن وكذا لا بعد في كون أعدائهم من حيث مضادتهم لهم من المراد بالخبائث

**الباطنية زعموا أن معاني القرآن اختصها النبي ﷺ والأئمة من بعده**

وهذا تفسير علي بن إبراهيم القمي رائد في المعاني الباطنية، فهو كسابقه لم يعن بمعنى غير الباطن إطلاقا، فلا التوحيد له مجال فيه، ولا النبوة، ولا شيء من حلال وحرام، ولا هداية ولا أحكام، وإنما القرآن كله عنده نوعان: إما مدح فهو في الأئمة وشيعتهم، وإما قدح في مخالفيهم وأعدائهم - بزعمهم - ولا مزيد، هذا مع حمل ألفاظ منه على أحد النوعين ولا يمكن أن يكون لها علاقة بوجه بمدح ولا ذم، وإليك أمثلة منه: قوله تعالى: ﴿آلم ذلك الكتاب﴾ الكتاب علي، ﴿لا ريب فيه﴾: لا شك في إمامته، ﴿هدى للمتقين﴾: بيان لشيعتنا (البقرة: ١،٢) وعلى هذا النمط كل القرآن، وإنما أذكر مجرد أمثلة فقط فعند قوله تعالى: ﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾ (البقرة: ٢٦)، يقول: «حدثني أبي بسنده عن أبي عبدالله قال: إن هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فالبعوضة أمير المؤمنين وما فوقه رسول الله، والدليل على ذلك قوله: ﴿فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم﴾ إلى قوله: ﴿كثيرا﴾، فدل الله عليهم فقال: ﴿وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾:

في علي، ﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾ يعني من صلة أمير المؤمنين والأئمة (ع)».

وجاء في تفسير الأصفهاني في المقدمة الرابعة: «في جملة مما جاء في معاني وجوه الآيات والتنزيل والتأويل والظهر والبطن والحد والمطلع واشتمال الآيات على البطون والتأويلات وغير ذلك، وأورد فيه عدة آثار منها: عن حمران بن أعين عن أبي جعفر قال: ظهر القرآن الذين نزل فيهم، وبطنه الذين بمثل أعمالهم، وعن أبي جعفر قال: تفسير القرآن على سبعة أوجه، منه ما كان ومنه ما لم يكن بعد يعرفه الأئمة، وساق أمثلة لتفسير الظاهر والباطن فقال: ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ (النحل: ٦٨) فتفسير الظاهر معروف وفي الباطن آل محمد، وفي التأويل نفوس العلماء، وفي ظاهر الظاهر النفوس التي لها قدرة على الانتحال أي: الاختيار الحسن كما في قوله: ﴿فيتبعون أحسنه﴾ بقرينة قوله: ﴿وأوحى ربك﴾، والجبال في الظاهر جمع جبل وهو معروف، وفي تفسير ظاهر الظاهر أن الجبال جمع جبلّة وهي الطبيعة، وفي تفسير التأويل الجبال: الأجساد الحيوانية من الإنسان وغيرها.

وعلى كل حال فقد جرت هذه التفاسير على هذا النحو في تفسير كتاب الله بمعان باطنية أبعد ما تكون عن معاني الآيات وهداية القران وتعاليم الإسلام، حتى ليبدو كأن القرآن نزل لخدمة غرض الباطنية فحسب، وذلك بما فسروه به من هذه المعاني التافهة والعقيدة الفاسدة في الافتتاح بحب آل البيت إلى حد يفوق كل تصور، مع أنه حب كاذب قد ثبت زيفه في أكثر من مناسبة على مر التاريخ، وفيه بغض لخيرة أصحاب رسول الله ﷺ فاق الحد المعقول أيضا من غير استحياء ولا أدب، مع أن كثيرا من آيات الكتاب العزيز تثني عليهم وتشيد بفضلهم، كما أن هناك فريقا من المفسرين وصفوا بالاعتدال تقل هذه النبرة في تفسيرهم إلى حد كبير، وتبرز معاني الآيات على حقيقتها المرادة منها ولا يميلون إلى هذا اللون المتقدم من التفسير، بل بعضهم صرح بفساد التفسير الباطني عندهم حيث قال: «وأما الذين تهاجموا بآرائهم على تفسير القرآن بما يسمونه تفسير الباطن ركونا بآرائهم إلى مزاعم المكاشفة والوصول ونزعات التفلسف أو التجدد أو حب الانفراد والشهرة بالقول الجديد، وإن كان فيها ما فيها، فقد آثروا متاهة الرأي على المنهج السوي عن أصول العلم وفارقوه من أول خطوة.

## التفسير الباطني تحريف ظاهر لكتاب الله لا دليل عليه من عقل أو نقل

### نماذج من تلاعبهم بألفاظ القرآن

وأسوق فيه بين يدي القارئ ألفاظا فسرها الباطنية بغير معانيها التي وضعت لها الألفاظ في اللغة، قد أجراها الباطنية على غير هذه المعاني حيثما وقعت في القرآن كله؛ مما يدل على تلاعبهم بألفاظ القرآن واحتيالهم على تركيز عقيدتهم من خلال التفسير، ضاربين بمعاني الألفاظ اللغوية عرض الحائط، وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على استهتارهم بمعاني القرآن استهتارا لا يصدر مثله عن مسلم، حيث قد حجبوا بذلك نور القرآن وهدايته وبشاشته التي إذا مست شغاف القلوب وجد لها المؤمن بردا وسلاما، وإني أستغفر الله من حكايتها، ثم أتبعها بإبداء الرأي في هذا النوع من التفسير ومدى ما يترتب عليه من خطر.

### وإليك نماذج من هذه الكلمات:

١- لفظ (الأب) يراد به عندهم النبي وعلي، حيث يروون عن علي بن أبي طالب أنه قال: «سمعت رسول الله يقول: أنا وعلي أبوا هذا الأمة» وقد يراد به الإمام فقط حيث يروون عن علي أيضا أنه قال: «الإمام الأب الشفيق».

ولا أدري هل يستقيم هذا مع قوله تعالى: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ (الأحزاب: ١٤٠)؟!

٢- لفظ (الأثر): الإمام، و(الآثار): الأئمة، فعن الصادق: «اتبعوا آثار الهدى» يعني



الأئمة.

٣- لفظ (الأثل) في اللغة: شجرة الطرفاء، وقد صنع رسول الله ﷺ منها منبره. ومع ذلك فهم يفسرونها بأنها من الأشجار الملعونة التي لم تقبل الولاية.

٤- لفظ (أجاج) في سورة الفرقان وفاطر والواقعة يقال بحر أجاج أو ماء أجاج، أي: ملح مر، وهم يفسرونها بما جاء في الكافي عن الحسنين قالا: «إن الله عرض ولايتنا على المياه، فما قبل ولايتنا عذب وطاب، وما جحد ولايتنا جعله الله مرا وملحا أجاجا».

ولا أدري ما السر في ملوحة البحار قبل خلق الأئمة وولايتهم.

٥- لفظ (الأذن): الجارحة المعروفة، ويفسرونها بالأئمة أو بعلي بالذات فيروون عن الأئمة أنهم أذن الله، وعن النبي أن عليا أذن الله السامعة، وأذنه الواعية.

٦- لفظ (الأرض) يؤول بالأئمة في تفسيرهم، ويستدلون على ذلك بما ينسبونه إلى الباقر قال في قوله تعالى: ﴿فانتشروا في الأرض﴾ (الجمعة: ١٠)، يعني بالأرض: الأوصياء، أمر الله بطاعتهم وولايتهم كما أمر بطاعة الرسول ﷺ وطاعة أمير المؤمنين، كنى الله في ذلك عن أسمائهم



## التفسير الباطني قد حوى من الطعن على صحابة رسول الله ﷺ بطريقة مكشوفة

فسماهم بالأرض.

٧- لفظ (الآزفة)، جاء في سورة النجم في قوله: ﴿أزفت الآزفة﴾ (النجم: ٥٧) ومقصود بها الساعة وقربها، من غير مراجعة تفاسير، وهي في التفسير الباطني عندهم الرجعة، أي: رجعة الأئمة إلى الدنيا وخواص أصحابهم وكذا أعداؤهم - بزعمهم - للقاصص منهم.

٨- لفظ (إسرائيل) ومعلوم أنه نبي الله يعقوب عليه السلام، ويفسرونه بأمير المؤمنين، ويستدلون على ذلك بما جاء عندهم في الزيارات من قول صفوان لعلي «علي إسرائيل الله».

٩- لفظ (آسن): ورد في سورة محمد: ﴿من ماء غير آسن﴾، وفي اللغة: أسن الماء: تغير، وهو الذي لا يشربه أحد من نتنه، فماء غير آسن أي: غير متغير، ويفسرونه بماء غير متغير أي: بعلي.

١٠- لفظ (الإفك، والمؤتفكة): الإفك: الكذب، والمؤتفكة: مدائن لوط، ويفسرون الإفك بصنمي قريش - يقصدون أبا بكر وعمر - وفي الكافي عن أبي عبدالله وقد سئل عن قوله: ﴿والمؤتفكة أهوى﴾ (النجم: ٥٣) قال: هم أهل البصرة، هي المؤتفكة، يعنون بذلك أنهم حاربوا عليا في موقعة الجمل المشهورة فهزموا.

### والخلاصة أن التفسير الباطني قد حوى من البلايا ما يلي:

١- الطعن على صحابة رسول الله ﷺ بطريقة مكشوفة تنم عن حقد دفين وبغض مشين لهم، ومحاولة إيجاد ثغرة من القرآن تخدم الباطنية في ذلك بأي وسيلة، وهيهات لهم ذلك! فإن صريح الآيات تعتبر أوسمة شرف للصحافة ناطقة بفضلهم أبد الدهر رغم أنف الباطنية.

٢- التفسير الباطني تحريف ظاهر لكتاب الله لا دليل عليه من عقل أو نقل، بل الدليل على خلافه، ولقد ذهبت به الباطنية مذهب اليهود والنصارى في كتبهم.

٣- ما تذرعت به الباطنية في ذلك من كون هذا التفسير سائغا لغة من قبيل المجاز أو نحوه قد تبين بطلانه، ومغالطة الباطنية في ذلك واضحة وأنهم أرادوا ترويج هذه الأباطيل بهدم معاني الكلمات وتحطيم لغة القرآن من غير وازع من دين أو خلق.

٤- أوضح لنا التفسير الباطني غلو الباطنية في الأئمة من آل البيت غلوا فاق كل تصور، وهذا ما يرفضه الإسلام ويهدمه صريح القرآن.

٥- وضح لنا التفسير الباطني عندهم مدى الترابط بينهم وبين ملاحدة الباطنية فالمشرب واحد، وما ترتب على دعوة الباطنية يمكن أن يترتب على هذا التفسير الباطني سواء بسواء، وقد أثبت لنا التاريخ ما وقع من جراء هذه النزعة ممثلا في البابية والبهائية والقاديانية وما جروه على المسلمين من بلاء.

٦- أوضح لنا المفسرون بهذا التفسير الباطني كيف يضل علماء الباطنية أتباعهم ويلبسون عليهم دينهم باختلاق هذه الأكاذيب افتراء على الله ورسوله والعترة من آل بيته، فحجبوا بذلك نور القرآن وضياءه عن قلوب الناس.

٧- لجأت الفرق الباطنية إلى هذه المعاني الباطنية لما لم تجد في ظاهر القرآن ما يخدمهم في قليل ولا كثير، فزعمت أن له بطنا وضعوا من خلاله ما أرادوا وضعه من عقائدهم، بل زعموا أن ذلك لازم لما علمه الله من وقوع تحريف في القرآن.

### محاضرة لمسؤول إسرائيلي تكشف الإستراتيجية الإسرائيلية لتقسيم السودان

# منذ استقلاله.. إسرائيل خططت ألا يصبح السودان قوة مضافة إلى العالم العربي

كتب / حاتم محمد عبدالقادر



حين نتحدث عن الدور الصهيوني وإستراتيجيته حيال ما يحدث في منطقتنا العربية والأفريقية أيضاً نتهم بأننا واقعون تحت أسر نظرية المؤامرة، وأننا لم ننضج سياسياً بعد ، ولكن حين يكون الكلام والعمق والتحليل والتوضيح من أصحاب المؤامرة أنفسهم فالأمر هنا مختلف.

وفي ظل الترقب الحاصل حالياً لانفصال الجنوب السوداني عن شماله وتداعيات ذلك على الأمن العربي والأفريقي، تذكرت محاضرة مهمة لوزير الأمن الداخلي لدولة المحتل الصهيوني (آفي ديختر)، حصلت (الفرقان) على نسخة منها من السيد مصطفي عثمان إسماعيل، مستشار الرئيس السوداني.



وكان من أهم ما عرضه علينا (مجموعة من الصحافيين المصريين والعرب) أنه كشف عن محاضرة لوزير الأمن الداخلي الإسرائيلي لعدد من السادة والإعلاميين معترفاً بالوجود الإسرائيلي في السودان منذ ثلاثين عاماً سواء في الجنوب أم في دارفور، كذلك الاستراتيجية الإسرائيلية في إضعاف السودان وتفكيكه.

وفيما يلي نلقي الضوء على أهم ما ورد بهذه المحاضرة.

في إسرائيل تدور تساؤلات من قبل إعلاميين وسياسيين وأعضاء في (الكنيست) متعجبين من الاهتمام الإسرائيلي بالسودان وتدخله في شؤونه الداخلية رغم البعد الجغرافي عن إسرائيل، ورغم أن ارتباطه بقضية فلسطين أصبحت هامشية حتى نهاية الثمانينيات.

وهنا يجيب (ريختر) محدداً ذلك في عدد من المحاور هي:

استطلاع إسرائيل للمستقبل وتقييم أبعاده التي تتجاوز الوقت الحاضر، فقد أدركت إسرائيل أن السودان بموارده ومساحته

## رغم البعد الجغرافي.. إضعاف السودان ضرورة من ضرورات الأمن القومي الإسرائيلي

الشاسعة كان من الممكن أن يصبح دولة إقليمية قوية منافسة لدول عربية رئيسة مثل مصر والعراق والسعودية ، لكن أزماته الداخلية والحرب الأهلية في جيوبه على مدى ثلاثة عقود ثم الصراع الحالي في دارفور، وما يحدث في العاصمة الخرطوم أيضاً، كل ذلك تحول إلى أزمات مزمنة فوتت الفرصة على السودان ليصبح قوة إقليمية مؤثرة تؤثر في البيئة الأفريقية والعربية.

ولذلك فكانت هناك تقديرات إسرائيلية مع بداية استقلال السودان منتصف الخمسينيات بألا يسمح لهذا البلد - رغم بعده عنا - أن يصبح قوة مضافة إلى قوة العالم العربي، لأن موارده إن استثمرت في ظل أوضاع مستقرة ستجعل منه قوة يحسب لها ألف حساب، ولذلك كان على إسرائيل أن تتجه إلى الساحة وتعمل على مفاقمة الأزمة، بل إنتاج أزمات جديدة يكون حاصلها معضلات يصعب معالجتها فيما بعد .

والسودان يشكل عمقاً استراتيجياً لمصر، وهذا المعطى تجسد بعد حرب ١٩٦٧ عندما تحول السودان إلى قواعد تدريب وإيواء لسلاح الجو المصري وللقوات البرية هو

## الاستراتيجية الإسرائيلية: سودان ضعيف ومجزأ أفضل من سودان قوي وموحد

وليبيا، وللعلم فإن السودان أرسل قوات إلى منطقة القناة أثناء حرب الاستنزاف التي شنتها مصر ١٩٦٨ - ١٩٧٠.

ونعود إلى إجابة ريختر عن الاهتمام الإسرائيلي بالسودان في المحددات الثلاثة السالفة لتقول: كان لابد أن نعمل على إضعاف السودان وانتزاع المبادرة منه لبناء دولة قوية موحدة رغم أنها تعج بالتعددية الإثنية والطائفية؛ لأن هذا من المنظور الإستراتيجي الإسرائيلي ضرورة من ضرورات دعم وتعظيمه الأمن القومي الإسرائيلي .

ويؤكد على ذلك ما عبرت عنه جولدا مائير، عندما كانت وزيرة الخارجية الإسرائيلية ومسؤولة عن ملف أفريقيا عام ١٩٦٧ عندما قالت: إن إضعاف الدول العربية الرئيسة واستنزاف طاقاتها وقدراتها واجب وضرورة من أجل تعظيم قوتنا وإعلاء عناصر المنعة الدنيا في إطار المواجهة مع أعدائنا، وهذا يحتم علينا استخدام الحديد والنار تارة والدبلوماسية ووسائل الحرب الخفية تارة أخرى.

كما كشف (ريختر) في محاضرته عن وقائع الدور الإسرائيلي في إشعال الصراع في جنوب السودان انطلاقاً من مرتكزات أقيمت في أثيوبيا وأوغندا وكينيا وزائير (الكونغو الديموقراطية) حالياً، فجميع رؤساء الحكومات الإسرائيلية بدءاً من (بن جوريون) مروراً (بليفي أشكول) و(جولدا مائير) و(إسحاق رابين) و(مناحم بيجن) و(إسحق شامير) و(شارون) وأخيراً أولمرت، كلهم تبنوا الخط الإستراتيجي في التعاطي مع السودان الذي يرتكز على تفجير بؤرة وأزمات مزمنة ومستعصية في الجنوب وفي أعقاب ذلك دارفور.

هذا الخط الاستراتيجي كانت له نتائج ولا تزال تعوق وتحبط أي مجهود لإقامة دولة سودانية متجانسة قوية عسكرياً واقتصادياً



قادرة علي تبوؤ موقع صدارة في المنطقتين العربية والأفريقية.

وفي تبجح شديد يعترف (ريختر) بالوجود الإسرائيلي في دارفور ويصفه بالحتمي والضروري؛ حتى لا يجد السودان المناخ والوقت لتعظيم قدراته، مضيفاً: ما أقدمنا عليه من جهود على مدى ثلاثة عقود يجب ألا يتوقف؛ لأن هذه الجهود تنطلق من إستراتيجيتنا التي تضع نصب أعينها أن سودانا ضعيف ومجزأ أفضل من سودان قوي وموحد.

ويعلل ريختر بأن وجودهم في دارفور يقع في إطار خططهم الإستراتيجي مع أن دارفور كجنوب السودان من حقه أن يتمتع بالاستقلال وإدارة شؤونه بنفسه، ووضع حد لنظام السيطرة المفروض عنوة من قبل حكومة الخرطوم.

وبكل تجرأ يقول ريختر: لحسن الطالع أن العالم لم يتفق معنا على أنه لابد من التدخل في دارفور سياسياً واجتماعياً وعسكرياً، كما أوضح ريختر أن الدور الأمريكي في دارفور دور مؤثر وفعال، ومن الطبيعي أن يسهم أيضاً في تفعيل الدور الإسرائيلي وإسناده، فبدونه كانت إسرائيل ستواجه مصاعب في الوصول إلى دارفور لممارسة دورها المتعدد الأوجه بمفردها وبمنأى عن الدعم الأمريكي والأوروبي.

كما أن صانعي القرار في إسرائيل كانوا من أول المبادرين إلى وضع خطة للتدخل الإسرائيلي في دارفور عام ٢٠٠٣ ، ويعود الفضل في ذلك إلى رئيس الوزراء السابق آريل شارون الذي قال في ذلك في كلمة خلال اجتماع لحكومته عام ٢٠٠٣: حان الوقت للتدخل في غرب السودان وبالآلية والوسائل نفسها فضلاً عن أهداف تدخلنا في جنوب السودان.

وفي سؤال طرحه على (ريختر) نائب وزير الدفاع السابق جنرال الاحتياط افرايم سنيه: ما هي نظرته إلى مستقبل السودان على خلفية أزماته المستعصية في الجنوب والغرب والاضطراب السياسي وعدم الاستقرار في الشمال وفي مركز القرار (الخرطوم)؟

**ريختر: من حسن الطالع أن العالم لم يتفق معنا على وجوب التدخل في دارفور سياسياً واجتماعياً وعسكرياً**

رد ريختر: هناك قوى دولية تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية مصرة على التدخل المكثف في السودان لصالح خيارات تتعلق بضرورة أن يستقل جنوب السودان وكذلك إقليم دارفور على غرار استقلال إقليم كوسوفو، فلا يختلف الوضع في جنوب السودان وفي دارفور عن وضع كوسوفو.. فسكان هذين الإقليمين يريدون الاستقلال.

وفي نهاية محاضرته أكد (آفي ريختر) على أن الإستراتيجية الإسرائيلية التي ترجمت على الأرض في جنوب السودان سابقاً وفي غربه حالياً استطاعت تغيير الأوضاع في السودان نحو التأزم والتدهور والانقسام، فيتعذر الحديث الآن عن تحول السودان إلى دولة إقليمية كبرى وقوة داعمة للدول العربية التي نطلق عليها دول المواجهة مع إسرائيل.

فالسودان في ظل أوضاعه المتردية والصراعات المحتدمة في جنوبه وغربه وحتى في شرقه غير قادر على التأثير بعمق في بيئته العربية والأفريقية؛ لأنه متوسط ومشتبك في صراعات ستنتهي إن عاجلاً أم آجلاً بتقسيمه إلى عدة كيانات ودول مثل يوغوسلافيا التي انقسمت إلى عدة دول: البوسنة، الهرسك، كرواتيا، كوسوفو، مقدونيا، صربيا.. ويبقى السؤال عالقاً: متى؟ فيما يتعلق بجنوب السودان الدلائل كلها تؤكد أنه في طريقه إلى الانفصال؛ لأن هذا هو خياره الوحيد، فهو بحاجة إلى كسب الوقت لإقامة مرتكزات دولة الجنوب، وقد يتحقق ذلك قبل موعد إجراء الاستفتاء عام ٢٠١١، إلا إذا طرأت تغيرات داخلية وإقليمية إما أن تسهم في تسريع تحقيق هذا الخيار أو تأخيره.

## في الهند تستطيع أن تصل إلى كرسي الرئاسة بسهولة.. ولكن لا تستطيع الحصـ

# الشيخ عبدالواحد عبدالقدوس: الأحزاب السياسية

حاوره: علاء الدين مصطفى

**أشاد الشيخ عبدالواحد عبدالقدوس من الهند، بدور جمعية إحياء التراث الإسلامي في إقامة المشاريع الخيرية، وتحدث عن المشكلات التي تواجه المسلمين من الناحية الدينية والتعليمية في الهند، وذكر أن التعليم المجاني له مثالبه على الطفل المسلم، وتطرق إلى الأحزاب السياسية في الهند، وأفاد أنها أحزاب علمانية، حكمت البلاد بتأثير من المسلمين ولم تعمل لمصلحتهم.**

**وأوضح أن المسلمين يمرون بمرحلة خطيرة ووجود قوى إبليسية تقف حجر عثرة أمام تقدم الإسلام، وأوضح أيضا الدور العظيم للقراءة بأنها جاءت قبل الصلاة والصيام والحج والزكاة، لما للعلم والتعليم من أثر في حياة المسلم. وهذه تفاصيل الحوار:**

■ **في البداية نود أن تحدثنا عن أحوال المسلمين في الهند؟**

● لا يختلف حال المسلمين الهنود عن بقية المسلمين في العالم؛ فإن الإسلام والمسلمين يمران بمرحلة خطيرة في كل العالم، والقوى الإبليسية العالمية تحاول الوقوف في سبيل تقدم الإسلام وانتشاره.

والمسلمون في الهند منذ الاستقلال خُدعوا من قبل الأحزاب السياسية المختلفة إلى الآن، ومعظم تلك الأحزاب السياسية العلمانية حكمت البلاد بتأثير أصوات المسلمين، ولكنها لم تعمل من أجل حقوقهم، كما كان المفروض عليها، فقوية الأحزاب السياسية المختلفة بتأثير المسلمين، والمسلمون ضعفوا واستكانوا، حتى بلغ الأمر أن نسبة المسلمين في الدوائر الرسمية أصبحت أقل من ١٪، مع أنهم كانوا يشكلون ٣٠٪ عند الاستقلال، أي قبل اثنتين وستين سنة.

وقد أدرك ذلك رئيس الجمهورية الهندية السابق المرحوم الأستاذ الدكتور ذاكر حسين؛ حيث أدلى ببيان في جلسة خاصة: أنه من السهل الميسور الوصول إلى منصب الرئاسة في الهند للمسلمين، ولكن من الصعب جدا الحصول على وظيفة رسمية حكومية، ولو كانت وظيفة خادم أو بوّاب.

والآن هناك صحوة سياسية بدأت تنشأ في قلوب المسلمين وبدؤوا يشكلون لجانا وأحزابا سياسية لجمع أصواتهم لصالحها، ولاسيما ولاية آسام وبنغال واترام براويش، وفي هذه الولايات يشكل المسلمون ما بين ٢٥٪ و٤٠٪، فلو اتحدت كلمة المسلمين سياسيا، لكان لديهم قوة سياسية في البرلمان، علما بأن الأحزاب السياسية التي تحكم البلاد الهندية لا تكسب أكثر من ٣٣٪ من أصوات الهنود، فإذا اتحدت كلمة المسلمين سياسيا ودخلوا الانتخابات فسيخرجون بنتائج مبشرة بالخير إن شاء الله.

فعبر ستة عقود ماضية، وُعِدَ المسلمون وعودا كاذبة من قبل الطوائف السياسية الحاكمة في البلاد وخُدِعوا أكثر من مرة، كلما جاءت الانتخابات، وُعِد المسلمون من قبلهم وعودا وأحلاما كاذبة، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، والآن بدأ المسلمون يستيقظون من سباتهم.

النقطة الثانية: أن المسلمين حكموا الهند ثمانية قرون، فلهم تاريخ طويل ومجيد ومشرف، فينبغي عليهم أن يعيدوا هذه البلاد إليهم، فيحكموها بالعدل والأمن؛ فإن المسلمين هم الأمة الوحيدة في العالم التي تحمل رسالة العدل والقسط ورسالة الأمن والسلام العالمي، قال تعالى: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾.

فعلى المسلمين الهنود، خصوصاً العلماء ورثة الأنبياء الانتباه، وأن يقدموا هذه الرسالة السماوية رسالة العدل والسلام نحو المجتمع بكل هدوء وقوة وإيمان لعل الله يجعل لنا مخرجا إن شاء الله.



**المسلمون لهم تاريخ طويل ومجيد ومشرف في الهند عبر ثمانية قرون**

ـول على وظيفة حكومية..!

# خدعت المسلمين

### الدعوة الإسلامية

■ **كيف تجد الدعوة الإسلامية في الهند؟**

● الدعوة الإسلامية - على أرض الواقع - لها جبهات عدة: الدعوة السلفية، والدعوة التبليغية، والدعوة الإخوانية، والدعوة الصوفية.

فلو اجتمعت هذه الجبهات المختلفة على دعوة الاعتصام بالكتاب والسنة وعلى دعوة التوحيد لكان في ذلك الخير والنفع العام.

والدعوة السلفية هي الدعوة الحقة الصالحة، ولها نشاطات وأعمال طيبة في مجال الدعوة، ولديها مدارس ومراكز تعليمية منتشرة في كل الهند ولها ثمار طيبة تحتاج إلى تنسيق الجهود وتنظيم النشاطات حتى تأتي ثمارها حلوة طيبة.

### التعليم الإلزامي

■ **قرار التعليم الإلزامي في الهند، كيف تجدونه؟**

● لقد صدر القرار في ٢٠١٠/٤/١ بإلزامية التعليم المجاني، وقد أصبح ذلك حقا للطفل الذي يتراوح عمره بين ٦ و١٤ سنة، ولكن هذا القرار له سلبيات تترتب على مستقبل التعليم الديني الأهلي في الهند، وقد أدرك خطورة هذه المسألة قادة المسلمين فجعلوا يعقدون ندوات واجتماعات لدراسة الموضوع، وقد أدلى وزير التعليم الهندي بتصريح صحافي بأن التعليم الديني لا يتأثر بهذا القانون، ولكن الاختصاصيين يرون أن هذا التصريح لا ينفع من دون تعديل صريح في مادة القانون.

### الاهتمام بالتعليم

■ **ما أهمية التعليم للنهوض بالأمة؟**

● من دون أي شك، التعليم أهم وسيلة للنهوض بالأمة؛ ولذا اهتم به القرآن، فقد أصبحت القراءة أول فرض في الإسلام، قبل الصلاة والصيام والزكاة والحج، وقد عنون الإمام البخاري بابا بعنوان: «باب العلم قبل القول والعمل»؛ لقوله تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾.



**القراءة أول فرض في الإسلام قبل الصلاة والصيام والزكاة والحج**

وقد وردت كلمة «العلم» مع مشتقاتها في القرآن الكريم أكثر من ٤٣٩ مرة، وهذا يدل على أن الإسلام دين العلم والقرآن وكتاب العلم.

وقد سمي القرآن قرآنا؛ لأنه يجمع جميع علوم الكون النافعة، وقد أدرك أئمة المسلمين أهمية العلم، فقال الإمام الشافعي رحمه الله: «طلب العلم أفضل من الصلاة النافلة»، وقال الإمام الزهري ما عُبِد الله بمثل العلم».

ولا ينبغي الإهمال والإغفال لجانب العلوم التكنولوجية المعاصرة؛ فإنه يوجد في القرآن أكثر من سبعمائة آية لها علاقة مباشرة بعلوم الكون، والقرآن هو الذي قاد العالم إلى هذه الاكتشافات والأبحاث المتنوعة، ولكن نحن المسلمين تركنا هذه العلوم، علوم الكيمياء

**التعليم المجاني له سلبياته الخطيرة على الطفل الهندي من الناحية الدينية**

والفيزياء والرياضيات والهندسة والطب، وغيرها لليهود والنصارى والملاحدة، فأصبحوا مسيطرين عليها؛ فسيطروا على العالم البشري الآن.

فلا بد من إدراك خطورة الموضوع للمسلمين، ويجب على المحسنين وعلى اللجان الخيرية في العالم الإسلامي إعطاء الأولوية للمشاريع التعليمية لنكمل أول درس للقرآن وهو درس: «اقرأ»، ولا سيما في الظروف الراهنة، ومن ثم فإن مشاريع التعليم يجب أن تكون نصب أعيننا دون تقسيم بين العلم الديني والعلم الدنيوي؛ فإنه تقسيم جائر ما أنزل الله بها من سلطان، فأهم ميزة للرسول، هي ما أوضحه بقوله ﷺ: «إنما بُعثت معلما».

والحمد لله أن مؤسسة الصفا التعليمية الصناعية الخيرية من أكبر المراكز التعليمية الإسلامية التي توجد في الهند، والآن تنوي بناء عدة مشاريع تعليمية جديدة في مدينة لكناؤ عاصمة الولاية الشمالية بالهند، على مسافة ثلاثين كيلومترا من المطار الدولي، وزار الموقع فضيلة الشيخ أبوعبدالله يوسف الحجي رئيس فرع هدية بجمعية «إحياء التراث الإسلامي».

وهناك مشروع «اقرأ» (مركز تعليمي كبير ذو ثلاثة أدوار يحتوي على ٤٨ فصلا دراسيا، الواحد بمبلغ ١٥٠٠ د.ك يتسع لخمسين طالبا من أولاد المسلمين الفقراء والأيتام.

كما أن هناك مشروع كلية الصناعة وكلية الهندسة وكلية الطب أيضا، فنرجو من اللجان الخيرية والإخوة المحسنين المبادرة إلى هذه المشاريع التعليمية الهامة للنهوض بالأمة الإسلامية من جديد.

والحمد لله أن دولة الكويت حكومة وشعبا وخصوصاً الجمعيات الخيرية، وبالأخص جمعية «إحياء التراث الإسلامي»، لها دور كبير في تنفيذ المشاريع الخيرية في كل العالم، وفي الهند بصفة خاصة، عبر لجنة القارة الهندية التي تخدم مجال التعليم والدعوة والأعمال الخيرية من بناء المساجد والمراكز الإسلامية والمستشفيات الخيرية والمدارس والمعاهد التعليمية، وملاجئ الأيتام.

حفظ الله دولة الكويت حكومة وشعبا ووفقهم للمزيد من عمل الخير، إنه سميع مجيب.




**إن المسجد البابري المنسوب إلى الملك بابر، الذي قام ببنائه الأمير (باكي) رحمه الله وزير الملك بابر، وتم بناؤه في عهده وبأمر منه في مدينة (أبردهيا) بالولاية الشمالية بالهند قبل ٥ قرون، وقد صلى فيه المسلمون الصلوات الـ ٥، طوال هذه المدة حتى ٢٢ ديسمبر ١٩٤٩؛ حيث صلوا فيه صلاة العشاء وكانت المرة الأخيرة.**



# قضية المسجد البابري عبر سنين

د. عبدالواحد عبدالقدوس

السيد هاشم الأنصاري الذي بلغ من عمره ٩٠ عاما ومازال حيا يرزق، ويمثل المسلمين في المحكمة، صلى أيضا فيه الصلاة الأخيرة مع المسلمين، وفي صلاة الفجر فوجئ المصلون بوجود بعض الأوثان الهندوسية عند المنبر داخل المسجد؛ حيث قام بعض الهندوس الكفار في جنح الظلام من ليلة ٢٣ ديسمبر ١٩٤٩م بوضع هذه الأوثان والمعابد داخل المسجد، وقالوا بأن هذه الأوثان أتت وظهرت بنفسها في المسجد، وتلك الأوثان عبارة عن صورة إلههم (راما)، وادعوا بهتانا وزورا أن موقع ظهور هذه الأوثان هو مولد (راما)، فأصبح المسجد الذي بني لعبادة الله الواحد القهار موضع جدل وخلاف بين الهندوس والمسلمين، وقد رفعت القضية إلى المحكمة الرسمية، ومنذ ذلك اليوم أُغلق المسجد ولم يسمح لا للمسلمين ولا للهندوس أيضا بالدخول إليه.

إلى أن جاء العام ١٩٨٦؛ حيث طلب أحد الهندوس من المحكمة المحلية والمسؤولين الحكوميين فتح باب المسجد حتى ييسر لهم زيارة أوثانهم داخل المسجد وأداء مراسم العبادة الشركية فيه، فسمحت المحكمة ظلما وعدوانا بفتح أبواب المسجد للهندوس فقط، ومنع المسلمين بشدة من الاقتراب من المسجد.

وبعد ذلك وبالتحديد في ٦ ديسمبر ١٩٩٢م تجمع عدد كبير من الهندوس الكفار من كل أطراف الهند وكان عددهم يزيد عن ١٠٠ ألف تحت قيادة زعيمهم (إيل – كي – إيدواني) وهاجموا أعلى مبنى المسجد التاريخي البابري وهدموه ظلما وبهتانا في وضح النهار، وتحت مرأى ومسمع الشرطة التي لم تحرك ساكنا، بإشراف وتأييد سري من الحكومة المحلية والمركزية، وقد اتخذ هؤلاء المهاجمون الهادمون لبيت الله إلها مزعوما، أطلقوا عليه (كارسيوك) أي خادم (راما)، ورجعوا إلى بيوتهم سالمين بحماية وإشراف من الشرطة الحكومية.

وأجزم القول إن الأراضي المبني عليها المسجد، هي ملك للمسلمين، وكانوا يقيمون الصلوات الخمس داخل المسجد حتى التاريخ المذكور آنفا، وحينما أبدى المسلمون غضبهم واحتجاجهم في بعض المدن الهندية مثل




بومباي وغيرها، حينئذ قُتل عدد كبير من المسلمين إثر هذه الاحتجاجات وراح ضحيتها آلاف من المسلمين في العديد من المدن الهندية الصغيرة والكبيرة.

وقد دافع المسلمون في المحكمة الهندية عن موقفهم في قضية المسجد (البابري)، وقدموا جميع الإثباتات والشواهد بأن هذه الأراضي كلها ملك للمسلمين أهل السنة، وهي أرض وقف. واستمرت القضية في المحكمة ٦٠ سنة كاملة، وكان من المتوقع أن يكون القضاء والحكم عادلا ويحكم للمسلمين في ضوء الشواهد والبينات المقدمة للمحكمة.

والمسلمون منذ بداية الخلاف قد أدلوا بتصريحات عدة تفيد بأن الهندوس لو أثبتوا أن الأراضي التي بُني عليها المسجد ملك لهم، فنحن لن نتوانى في التنازل عن القضية، ولكن الحكم الذي حكم به القضاة بمحكمة «لكناؤو» المكونة من ٣ قضاة بعد محاولة للمصالحة بين الفريقين، وأغمض القضاة أعينهم عن الشواهد والبينات وراعوا فيها العقيدة الهندوسية الشركية وأنهم أكثرية ولم يراعوا فيه الحق والعدل.

والآن قرر المسلمون أن يرفعوا القضية في أكبر محكمة رسمية هندية بدلهي، لعل الله يعيننا ونأخذ حقوقنا المسلوبة، ومع الأسف الشديد هناك مَن يعمل لمصلحته الشخصية حتى يجعلوا المسلمين يتنازلون عن دعواهم في المحكمة، وهذا بالفعل شيء خطير للغاية؛ لأن القضية لها أبعاد خطيرة ومؤثرة على مستقبل المسلمين وحقوقهم الدينية والثقافية، فلو تركنا حقوقنا وتهاونا فيها فسيتطاول هؤلاء المفسدون علينا أكثر وأكثر.

هذا، وقد انعقدت جلسة خاصة بهذا الصدد للهيئة والأحوال الشخصية في مدينة «لكناؤو»، وقد صدر القرار الجماعي لرفع القضية إلى محكمة دلهي واختيار بعض كبار المحامين المؤهلين للدفاع عن القضية واسترداد بيت الله المسلوب منا.

علما بأن مدينة (إبردهيا) وإن كانت مدينة مقدسة لدى الهندوس، إلا أن عددا كبيرا من المسلمين لا يزال يقطن فيها، ومقبرة المسلمين تعد أكبر مقبرة للمسلمين في تلك الولاية.

وما يزعمه الهندوس المتطرفون أن الملك (بابر) بنى المسجد هذا على أنقاض معبد لهم هدمه، فهو زعم باطل لا أساس له.

والملك (بابر) كان عادلا، وقد أوصى ابنه عند وفاته بمنع ذبح البقرة حيث يعبدها الهندوس مراعاة لمشاعر الرعية الهندوسية، مع أن ذبح البقرة مما شرعه الله؛ فالملك الذي يراعي مشاعر الرعية الكافرة إلى هذا الحد لا يتصور أن يأمر بهدم معبد وثني وبناء مسجد على أنقاضه.

وأخيرا المطلوب من المسلمين الآن دراسة الموضوع بجدية ومواجهة الواقع بالصبر والثبات والعزيمة، ويجب أيضا أن نوحد كلمتنا وصفوفنا حتى لا يتجرأ علينا أعداء الإسلام وهم كُثر ويهضموا حقوقنا الدينية والثقافية في المستقبل، ويجب الدفاع عن حقوقنا الدينية والثقافية إلى آخر رمق.

**الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛ فهذه مقالةٌ تعرِّفُ ببعض ما يتعلق بآل بيت سيدنا رسول الله ﷺ، أجعلها - مستعيناً بالله - في شكل سؤال وجواب؛ طلباً للتقريب والإيضاح، سائلاً الله تعالى أن يعظم النفع بها، وأن يجرِّدها من شوائب الرياء وكلِّ ما لا يرضيه.**




# ماذا تعرف عن حقوق آل بيت النبي ﷺ؟

د. مهران ماهر عثمان

**● وأوّلُ سؤالٍ فيها: من هم آل البيت؟**

■ آل بيت رسول الله ﷺ: بنو هاشم، وبنو عبد المطلب، ومواليهم، وأمهات المؤمنين. وهذا قول جمهور أهل العلم. قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ» رواه البخاري.

ألا يشكل على هذا القول، الحديثُ الذي فيه: «سلمان منا آل البيت»؟ ليس مشكلاً؛ لضعفه، فإن فيه كثير بنَ عبد الله، وحديثه لا يصح.

**● هل في المسألة أقوال أخرى في تعريف آل البيت؟**

■ قال بعض أهل العلم: آل بيته قريش، ومنهم من قال: آل محمد ﷺ هم الأتقياء من أمته، وقيل: هم جميع الأمة. أين الدليل على دخول أزواج النبيّ ﷺ في ذلك؟ ثلاث آيات في كتاب الله:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٢، ٣٣). وهذه أوضح آية في بيان ذلك.

الآية الثانية: قول الملائكة لسارة زوج إبراهيم عليهما السلام: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ (هود: ٧٣).

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (الحجر: ٥٨ - ٦٠). فهذا الاستثناء لزوجة لوط دليل على دخولها في آل لوط عليه السلام.

ويستدل كذلك بقول زيد بن أرقم رضي الله عنه لحصين بن سَبْرة رحمه الله: «إِنَّ نِسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» رواه مسلم.

ما الدليل على أن موالي آل البيت منهم؟

حديث مهران - مولى النبي ﷺ - قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ، وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ» رواه أحمد. وفي الحديث أنهم لا يأخذون الصدقات، وهذا من إكرام الله لهم؛ ولهذا جعل الله لهم في الفيء والمغنم نصيباً كما سيمر معنا.

**● فلماذا أقرَّ النبيُّ ﷺ أخذَ بَريرة مولاة عائشة رضي الله عنها الصدقة؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟**

■ قال ابن تيمية رحمه الله: «أزواجه داخلات في آله وأهل بيته، كما دل عليه نزول الآية وسياقها -آية الأحزاب- وقد تبين أن دخول أزواجه في آل بيته أصح، وإن كان مواليهن لا يدخلون في موالي آله؛ بدليل الصدقة على بريرة مولاة عائشة، ونهيه عنها أبا رافع مولى العباس»؛ وذلك لأن دخول قرابته في آل البيت بالأصالة، ودخول أمهات المؤمنين فيهم بالتبع، فمن دخل في آل البيت بالأصالة أكسب الموالي



هذا الوصف دون من دخل فيهم تبعاً.

ومسألة أن أمهات المؤمنين من آل البيت لا ينبغي التشغيب بها ولا الشك فيها؛ لما سبق من الأدلة، ولأنه إذا كان معلوماً دخول الموالي في آل البيت فإن أمهات المؤمنين أولى.

**• ما الآيات والأحاديث في فضائل آل البيت؟**

■ قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣). والمعنى: إنما أوصاكن الله بهذا؛ ليزكيكنّ، ويبعد عنكنّ الأذى والسوء والشر يأهل بيت النبي - ومنهم زوجاته وذريته عليه الصلاة والسلام - ويطهّر نفوسكم غاية الطهارة (التفسير الميسر). وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١)، فإن النبي ﷺ دعا فاطمة وعلياً والحسن والحسين وقال: «اللهمّ هؤلاء أهلي» رواه الترمذي.

وثبت في صحيح مسلم عن يَزِيد بْنِ حَيَّانَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا؛ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَابْنَ أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا، وَمَا لاَ فَلاَ تُكَلِّفُونِيهِ. ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ -فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ:- وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي». فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ: آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلاَءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. ومعنى «تارك فيكم ثقلين»: أي تارك أمرين عظيمين.

وآل البيت صفوة خلق الله؛ ففي صحيح مسلم، عن وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

ومما يبين فضائلهم أنه ما من مسلم يصلي صلاة إلا ويصلي عليهم مع النبي ﷺ؛ فقد علّمنا نبينا ﷺ أن نقول في تشهدنا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وعلى أهل بيته، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إنك حميد مجيد. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وعلى أهل بيته، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» رواه أحمد والطحاوي بسند صحيح.

وإذا كان قريب رسول الله ﷺ صحابياً فهذا من قد أمسك الفضل بناصيته.

**• ما حقّ آل بيت رسول الله ﷺ علينا؟**

■ سبق أن النبي ﷺ أمر بمراعاة حقهم، ولآل البيت حقان: حق معنوي، وحق مادي.

أما الحقّ المعنويّ فإجلالُهم وتوقيرُهم وحبّهم؛ قال تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى:٢٤). والمعنى: لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالاً، وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني وتذروني أبلّغ رسالات ربي، إن لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة. وقيل: المعنى: أن تودوني في قرابتي، أي: تحسنوا إليهم وتبروهم.

وتجب محبة البيت لأمرين:

• لإيمانهم بالله تعالى.

• ولقربهم من رسول الله ﷺ.

وأما الحق المادي فالخمس من الفيء والمغانم؛ قال تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر : ٧). وقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنفال : ٤١)، والفيء: ما جاء من المشركين بدون حرب كأموال صالحناهم عليها، أو مال هلك عنه كافر لا وارث له، ونحو ذلك. وأما الغنيمة فما كان من أموالهم بحرب.

قال ابن تيمية رحمه الله: «وَكَذَلِكَ آلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُمْ مِنَ الْحُقُوقِ مَا يَجِبُ رِعَايَتُهَا فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَهُمْ حَقًّا فِي الْخُمُسِ وَالْفَيْءِ وَأَمَرَ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّلاَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». وقال: «وَاتِّبَاعُ الْقُرْآنِ وَاجِبٌ عَلَى الأُمَّةِ؛ بَلْ هُوَ أَصْلُ الإِيمَانِ وَهُدَى اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ رَسُولَهُ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَجِبُ مَحَبَّتُهُمْ وَمُوَالاَتُهُمْ وَرِعَايَةُ حَقِّهِمْ، وَهَذَانِ الثَّقَلاَنِ اللَّذَانِ وَصَّى بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

**• هل الكافر من آل البيت يستحق ذلك؟**

■ الكافر لا يستحق منا إلا التبرؤ منه وبغضه؛ قال تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة : ٢٢).

والكافر من آل البيت لا ينتفع بهذا النسب؛ قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ (المسد : ١ - ٥).

**أهل الإفك رموا عائشة المطهرة بالفاحشة فبرأها الله ، فكل من سبها بما برأها الله منه فهو مكذب لله**

## أول رد على التهديدات الإيرانية

# قاعدة عسكرية إماراتية قرب مضيق هرمز

في أول رد فعل عملي على التهديدات الإيرانية المتواصلة لدولة الإمارات العربية المتحدة، وفي خطوة تعتبر الأولى من نوعها لمواجهة تلك التهديدات وحماية حدودها الشرقية، دشنت الإمارات قاعدة عسكرية بحرية بالقرب من مضيق هرمز لتأمين حركة الملاحة بالمضيق الإستراتيجي، وذلك في إمارة الفجيرة ذات الموقع الإستراتيجي التي تعد منفذ الإمارات الوحيد على بحر العرب، فيما ستوفر القاعدة الحماية لحدود الإمارات الشرقية التي تطل على خليج عمان بمسافة أكثر من ٧٠ كيلومترا.

وقال مسؤولون عسكريون إماراتيون إن «الأهمية الاستراتيجية التي تحظى بها إمارة الفجيرة أوجبت اهتمام قيادة الإمارات لإنشاء قاعدة بحرية عسكرية بالقرب من مضيق هرمز الذي يتمتع بأهمية إستراتيجية مؤثرة، ومن خلال موقعها المطل على بحر عمان يمكنها لعب الدور المخطط لها ضمن خطط الدفاع الإستراتيجي عن أراضي ومياه الدولة».

وأشاروا إلى أن أهمية القاعدة تكمن في حماية سواحل الإمارات البحرية وتأمين حركة الملاحة في منطقة مضيق هرمز الاستراتيجي الذي يعد شريان الحياة الذي تعبر منه ناقلات النفط العالمية وهي تحمل أكثر من ٦٠٪ من استهلاك العالم من البترول.

وأوضحوا أن القاعدة توفر الحماية «لحدود الإمارات الشرقية التي تطل على خليج عمان بمسافة أكثر من ٧٠ كيلومترا والمساهمة في تأمين حركة الملاحة العالمية من وإلى المنطقة خدمة للمصالح العليا للإمارات».

ونقلت وكالة أنباء الإمارات عن المسؤولين قولهم: إن هذه القاعدة «ستسهم في رفع قدرات القوات البحرية على تنفيذ مهامها في هذا الجزء من المسرح البحري للدولة ضمن الخطط الاستراتيجية الدفاعية الشاملة، التي تتلخص في حماية المياه الإقليمية والمنشآت الحيوية التي تشملها وتوفير الأمن البحري والمحافظة على أمن وسلامة طرق التجارة المؤدية من وإلى الدولة ضمن القانون الدولي وتقديم الاستجابة الفورية للكوارث الطبيعية والصناعية التي تحدث في البحر».

### تهديدات إيرانية

ويرى مراقبون أن إنشاء هذه القاعدة البحرية العسكرية يأتي في إطار تعاطي الإمارات جدياً مع التهديدات الإيرانية المتكررة للإمارات والتي كان آخرها تهديد نائب الرئيس الإيراني، محمد رضا رحيمي، بإعادة الإمارات ١٠٠ سنة إلى الوراء.

كان النائب الأول للرئيس الإيراني، محمد رضا رحيمي، هدد دولة الإمارات دون تسميتها، بإرجاعها ١٠٠ عام إلى الوراء، قائلا: «إحدى الدول الصغيرة التي وصلت لما هي عليه الآن بفضل النمو الإيراني ونشاطه، حاولت أخيرا الإخلال باقتصادنا، وإذا ما أردنا أن نتعامل معها خارج إطار المودة فإنها سترجع ١٠٠ عام إلى الوراء».

# الطاقة النووية ستكلف الخليج ١٤٠ مليار دولار خلال ٢٠ عاماً

ناقش فريق خليجي مكلف بمتابعة إعداد الدراسات التفصيلية لاستخدامات الطاقة النووية للأغراض السلمية في دول المجلس الست خلال اجتماعه الثلاثاء الماضي في الرياض، ما تم إنجازه في مشاريع التعاون التقني لدول المجلس مع الوكالة الدولية للطاقة النووية، وسط توقعات بإنفاق ١٤٠ مليار دولار لإنتاج الكهرباء بالتقنية النووية خلال ٢٠ عاما.

وقالت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي: إن فريق العمل المكلف بمتابعة إعداد الدراسات التفصيلية لاستخدامات الطاقة النووية للأغراض السلمية في دول المجلس الست، ناقش خلال اجتماعه الـ ١٥ في الرياض ما تم إنجازه وكذلك تقرير المؤتمر العام الـ ٥٤ للوكالة الدولية للطاقة الذرية ومشاريع التعاون التقني لدول مجلس التعاون مع الوكالة الدولية وإقامة ورشة عمل مع الاتحاد الأوروبي. وكانت دول مجلس التعاون الخليجي قررت في ديسمبر عام ٢٠٠٦، إطلاق برنامج للطاقة النووية.

وكان الفريق الخليجي المكلف بمتابعة إعداد دراسة الجدوى الأولية لاستخدامات الطاقة النووية عقد اجتماعه الأول مع وفد من خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مايو عام ٢٠٠٧ في الرياض، وجرى الاتفاق حينها على أن تقوم الوكالة بإعداد هذه الدراسة بشأن هذا الموضوع.

ومن الأمور الأساسية التي تقرر أن تتضمنها دراسة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مراجعة التقديرات الكمية للطلب المحلي في دول المجلس على الطاقة الكهربائية والمياه العذبة حتى عام ٢٠٣٠، وبحث الخيارات الفنية للإيفاء باحتياجات هذه الدول من الطاقة النووية، مقارنة بمصادر الطاقة الهيدروكربونية. ويؤكد خبراء الطاقة أن الدول الخليجية تحتاج لمضاعفة طاقتها الإنتاجية من الكهرباء والمياه لمواجهة تحديات الطلب المتنامي على الكهرباء والموارد المائية في المنطقة.

وبحسب تقارير شبه رسمية، فإن دول الخليج ستحتاج إلى ١٠٠ ألف ميغاوات من الطاقة الإضافية خلال السنوات العشر المقبلة لمقابلة متطلباتها، بحسب مجلس الطاقة العالمي.

ووصف المسؤول الكويتي التعاون بين الدول الخليجية والوكالة الدولية بـ«القوي والممتاز»، لافتا إلى أن المشروعات المشتركة مع الوكالة تهدف إلى «تطوير القدرات الذاتية لدول مجلس التعاون، وتنميتها». وعن البداية المتوقعة لانطلاق مشروع البرنامج الخليجي المشترك، أكد د.نادر العوضي أن المرحلة الحالية لا تعدو كونها مرحلة دراسات، وأن تقييم أسس التعاون والإعداد لمشروع نووي مشترك بين الدول الست يحتاج إلى مدة طويلة، قبل أن يتم الرفع به إلى القادة لاتخاذ قرار سياسي نحوه.

# الهلال الأحمر: المساعدات تتواصل للمنكوبين

# ٣٥٠٠ خيمة من الكويت لضحايا الفيضانات الباكستانية

سلمت جمعية الهلال الأحمر الكويتي إلى الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر في باكستان ٣٥٠٠ خيمة بهدف توزيعها على متضرري الفيضانات في باكستان.

وحضر التسليم سفير دولة الكويت لدى باكستان نواف العنزي ورئيس بعثة الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إلى باكستان (بي بي سلاميلا) وأمين عام الهلال الأحمر الباكستاني محمد إلياس خان ورئيس بعثة جمعية الهلال الأحمر الكويتي إلى باكستان مساعد راشد.

وقال السفير العنزي في تصريح صحفي عقب تسليم الخيام: إن هذه المساهمة تجسد تفهم الكويت للمعاناة الإنسانية للمتضررين جراء الفيضانات في باكستان وأهمية توفير احتياجاتهم عبر المنظمات الدولية.

وأضاف أن هذه المساهمة تأتي إيمانا من دولة الكويت بالدور البارز الذي يضطلع به الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر، مشيرا إلى أن هناك مساهمات أخرى ستقدم للاتحاد خلال الأيام المقبلة.

وذكر أن هذه المساهمة تأتي أيضا استمرارا للمساهمات التي تقدمها جمعية الهلال الأحمر الكويتي للاتحاد في تحمل الأعباء الملقاة على عاتقها لتخفيف معاناة المتضررين جراء الكوارث.

وأكد أهمية عمليات الإغاثة التي تقوم بها جمعية الهلال الأحمر الكويتي والمنظمات الإنسانية في باكستان؛ إيماناً منهم بضرورة إيصال الدعم اللازم للشعب الباكستاني الذي يظل في أمّس الحاجة إلى أنواع مختلفة من المساعدات والدعم من جراء الكارثة التي ألمت به.

من جهته، أشاد رئيس بعثة الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إلى باكستان (بي بي سلاميلا) بمساهمة جمعية الهلال الأحمر الكويتي، وعبر عن تقديره البالغ للدعم المتواصل الذي تقدمه الجمعية للاتحاد.

وأكد أهمية تنسيق الجهود الإنسانية لمؤازرة الشعب الباكستاني في الوقت الراهن، موضحا أن المبادرات الدولية المتواصلة دعما للشعب الباكستاني تسهم برفع المعاناة عن المتضررين جراء الفيضانات.

كما أكد أهمية التنسيق والتعاون الدولي في الوقت الراهن باعتبارها أزمة تتطلب تكثيف الجهود حرصا على أرواح المتضررين والمنكوبين، مشيدا بدور الهلال الأحمر الكويتي في تقديم المساعدات الإنسانية للشعب الباكستاني.

## الجامعة العربية: مقاطعة إسرائيل فرض عين على كل عربي ومسلم

أكد الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية محمد صبيح أن مقاطعة إسرائيل أصبحت فرض عين على كل عربي ومسلم.

وحذر صبيح في كلمة افتتح بها أعمال المؤتمر الـ٨٥ لضباط اتصال المكاتب الإقليمية لمقاطعة إسرائيل جميع الدول العربية من تسرب البضائع الإسرائيلية إليها عبر وسائل متعددة.

وقال: إن رسالة هذا المؤتمر رسالة مهمة للغاية؛ لأنها رسالة سلام لدحر العدوان الإسرائيلي في ظل ما تمر به الأمة العربية والشعب الفلسطيني من ظروف صعبة.

ودعا الدول العربية كافة إلى اليقظة والحذر وإعطاء رسالة واضحة لكل شعوب العالم، مؤكدا أن الأمة العربية هي أمة خير وتستطيع أن تدافع عن حقوقها.

وحذر من تداعيات انتشار الفاشية بكل كراهيتها في إسرائيل، معتبرا حديث وزير الخارجية الإسرائيلي (أفيغدور ليبرمان) من على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة عن النقل القسري للسكان جريمة بكل المقاييس وبكل القوانين والأعراف.

وأضاف: إذا صمتت أوروبا على النازية فلا يجوز أن يصمت العالم الآن إزاء ما يحدث في فلسطين، واصفا صورة ما يجري هناك بأنها (قاتمة وبشعة) وتحتاج إلى وقفة عربية قوية.

وأشاد صبيح بالدوائر المنتشرة في عدد من دول العالم لمقاطعة إسرائيل، قائلا: إن هذه الدوائر بدأت تقوى وتتسع في الخارج لاسيما في الجامعات والنقابات والمؤسسات والمراكز الدينية المسيحية والإسلامية.

ولفت إلى أن كل الدول التي تعرضت لعدوان استعملت المقاطعة مطالب الدول العربية بمقاطعة إسرائيل مقاطعة تامة وتنفيذ قرارات القمم العربية بهذا الشأن. من جهته قال المفوض العام للمؤتمر محمد طيب بو صلاعة في كلمة له أن المؤتمر الـ ٨٥ ينعقد في ظل ظروف إقليمية ودولية دقيقة وأزمات اقتصادية متنقلة تركت آثارها على الساحة السياسية في كل أنحاء العالم.

وأضاف أن التوترات القائمة في المنطقة والثقب السياسي فيها ما هو إلا انعكاس لتصارع مصالح بعض الدول الطامعة بالسيطرة على الموقع الجغرافي المهم للدول العربية ونهب ثرواتها الضخمة المتنوعة والتحكم في مصير ومستقبل شعوبها، ووصف بوصلاعة ما يحدث للشعب الفلسطيني بأنه عدوان همجي وحرب إبادة حقيقية من قبل العدو الإسرائيلي وآلته الحربية المدمرة التي تفتك بالبشر والحجر والشجر.

ودعا في هذا الصدد الدول العربية إلى الوقوف إلى جانب نضال الشعب الفلسطيني من خلال تفعيل أجهزة المقاطعة ضد إسرائيل ورفع مستوى أدائها لتأخذ دورها في البناء في الدفاع عن قضايا الأمة العربية.

# جمعية إحياء التراث...الطموح الذي يواكبه اقتدار

كمال محمد الحارثي - اليمن

ولدَتْ لكي تكون هكذا ملء السمع والبصر، ولا تزال تنمو لتكون كما هي في أحلام القائمين عليها وحاجة الواقع إليها، لم تتخذ موقعها لتظل هناك، ولكنها تقترب من أهدافها كما هو شأن القلوب الحانية، ثم ترسل ظلها فيما تبقى من المدى لتعيش بقلب كل محتاج وإحساس كل كريم.

تحقق أهدافها بسلاسة كما لو أنها تمارس هوايتها المفضلة.

اسمها: يشبه الأمل في طبيعته، ويخالفه في واقعه، فهو فعل في اسم، وبصمة في رسم، يخطو كالضوء وينبت كالدعاء، لغة العصر بكل سعتها هي إحدى مفرداتها في قاموس الإنجاز، مثل ما أن التخطيط الدقيق دائما يعني لديها ميلادا لمشاريع عملاقة تبدأ بخطة وتختم بعمر طويل كأنه صدقة جارية.

لا تؤمن بالنجاح إلا عندما ينعكس في مرايا الدمع بسمة، وفي حنايا الصقيع دفئاً، وفي زوايا الضجيج ذكرا وعلما، وفي الأرض بناء وزرعا، وما إلى ذلك من الخير.

عندما تجوب الدنيا لتتعاهد غراسها، تجد خطواتها السالفة لا تزال تعشب فتسقيها وعدا لا يموت، ثم تواصل سيرها في يباب مترامي الأطراف فتفرغ محتواها فيه بمقتضى الاسم (إحياء)، فإذا بالرمق الأخير يتحول النفس الأول لحياة رغيدة ابتدأت للتو.

للعطر في كل المسافات انبعاثْ
في كل نفح منه (إحياء التراثْ)
بالبذل والتخطيط في ثقة بها
تمضي.. وسر نجاحها هذي الثلاث
سهرتْ على الآلام وهي كثيرة
فإذا بآخرها بأولها استغاث
تبني من الأنوار قلبا وارفا
فيه الهدى والحب والقربى أثاث
شب اليتيم بحضنها وسروره
يمحو بقايا يتمه دون اكتراث
جمعية كالشمس لا تأنيثها
عيب ولا في عزمها ضعف الإناث
تهدي رياض العلم ورد غرامها
والجهل تهدي شوكه العاتي اجتثاث
رسمت بوجه الأرض أروع بسمة
من بعد أن عبث الأنين بها وعاث
لك يا كويت الخير من أعماقنا
شكر يجيئك عبر (إحياء التراث)

## «إحياء التراث» تقيم حفلاً لتكريم المتفوقين في أنشطة مركز ابن عباس لتحفيظ القرآن الكريم



تحت رعاية النائب د. علي العمير، أقام مركز ابن عباس لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة حولي، التابع للجنة الرئيسية لتحفيظ القرآن الكريم بجمعية إحياء التراث الإسلامي حفلا ختاميا لتكريم الطلبة المتفوقين في حلقات التحفيظ لهذا العام ٢٠١٠، في قاعة المحاضرات في المقر الرئيسي لجمعية إحياء التراث الإسلامي الكائن في قرطبة ق٥ مقابل مركز قرطبة الصحي.

والجدير بالذكر أن النشاط الرئيس للمركز هو تحفيظ القرآن الكريم للناشئة من البنين والبنات، فضلاً عن تعليم أحكام التجويد وإقامة الأنشطة الترفيهية وتنظيم الدورات الشرعية والقيام برحلات العمرة.

أما أهداف المركز فهي تربية الطلبة على أخلاق القرآن الكريم وتحبيب الطالب في العمل بدين الله تعالى والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، كذلك تعليم العلوم الشرعية وأصول الدين وتهيئة جو إيماني وبيئة طيبة وصحبة صالحة، ويشرف على هذا المركز اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم، التي من أهدافها تفعيل دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم وتنويع أنشطتها المتنوعة إلى جانب النشاط الرئيس لها، وهو ودراسة القرآن الكريم وحفظه وتجويده لتكون بذلك عامل جذب للشباب، فضلاً عن دراسة المناطق التي لا يوجد بها حلقات، وتقييم مدى الإقبال على الدورات، كذلك زيادة الاهتمام بدراسة التجويد وإيجاد الوسائل التعليمية اللازمة لتعلم أحكام التجويد ومخارج الحروف وتنفيذ مشاريع عامة رائدة لخدمة كتاب الله وتعليمه لجميع أفراد المجتمع.

«لبيك اللهم لبيك».. عنوان المحاضرة التي ألقاها ونبه إلى ضرورة إحرام القلب قبل الجسد

# فضيلة الشيخ محمد حسين يعقوب في ضيافة (الفردوس)



قامت لجنة الفردوس للدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي بالتعاون مع المراقبة الثقافية التابعة لإدارة مساجد محافظة الفروانية باستضافة الشيخ الداعية/ محمد حسين يعقوب من جمهورية مصر العربية، الذي قام بدوره بإلقاء محاضرة إيمانية بعنوان (لبيك اللهم لبيك) في مسجد محمد عباد العدواني في الفردوس، وهي ضمن الاستعدادات التي تقوم بها اللجنة لاستقبال هذا الموسم العظيم -موسم الحج- لتهيئة النفوس وتشويقها إلى حج بيت الله الحرام، والحث على استغلال الأوقات بالعبادات والطاعات في أطهر بقعة على وجه الأرض.

وابتدأ الشيخ/ محمد حسين يعقوب حديثه بتساؤل: لماذا نحج؟ وأردف قائلا: نحج؛ لأن الحج طاعة لله تعالى: قال تعالى: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾، ولا بد فيه من الإخلاص، قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس إن الله إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا».

واستطرد الشيخ يعقوب: نحج لأن الحج عبودية وخضوع للباري جل وعلا، قال تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾، وأكمل حديثه: نحج؛ لأن الحج جهاد في سبيل الله جل وعلا، فعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني جبان، وإني ضعيف، فقال: «هلم إلى جهاد لا شوكة فيه: الحج».

وعدد يعقوب بعض الأسباب التي تدعو للحج فقال: الحج أفضل الأعمال، وهو أفضل الجهاد، والنفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله ، والحج تجديد للحياة كما قال المصطفى ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»، والحج يهدم ما قبله كما قال النبي: « ... وأن الحج يهدم ما قد كان قبله».

واستطرد يعقوب في ذكر الأسباب التي تدعو للحج، فقال: الحج ضمان كما قال النبي ﷺ: «ثلاثة في ضمان الله عز وجل: رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله عز وجل، ورجل خرج غازيا في سبيل الله تعالى، ورجل خرج حاجا»، كما أن الحج ينفي الفقر والذنوب كما أخبر بذلك المصطفى: «تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإن المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد»، وإن الحجاج هم وفد الله كما أخبر بذلك النبي ﷺ: «الحجاج والعُمّار وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم».

وساق الشيخ محمد يعقوب نصائح عديدة لكل من يريد أن يحج أن يفعلها قبل ذهابه فقال:

أولا: عليك بإحرام القلب قبل إحرام الجسد (توبة الجسد).

ثانيا: رد المظالم.

ثالثا: إصلاح الخصومات.

رابعا: تعلم المناسك.

خامسا: تعلم أسرار هذه العبادة.

سادسا: الحج من مال حلال.

وختم حديثه بتوجيه الشكر إلى لجنة الدعوة والإرشاد – الفردوس ممثلة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وإلى المراقبة الثقافية ممثلة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ لتوجيه هذه الدعوة الكريمة، وإقامة هذه الأنشطة الدعوية، وتمنى من المولى جل وعلا أن يحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه.

# (التراث): فتح باب التبرع لمشروع الأضاحي الخارجي

أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي فتح باب التبرع لصالح مشروع الأضاحي السنوي خارج الكويت، يغطي ما يقارب ٥٠ دولة من مختلف أنحاء العالم.

ولفتت الجمعية في بيان صحافي إلى أن هذا المشروع كان له الأثر الطيب في نفوس المسلمين هناك حتى إن الناس في بعض الدول أصبح اسم الكويت عندهم علما على المساعدات الخارجية، وهذا بفضل الله تبارك وتعالى، ثم هذا المشروع الذي يكتسب أهمية بسبب أنه أصبح مشروعا إغاثيا مهما، وليس مجرد مشروع موسمي؛ حيث إن المسلمين الآن في الكثير من الدول الإسلامية الفقيرة أصبحوا ينتظرون مثل هذا المشروع الذي يوفر لهم إغاثة غذائية هم بأمس الحاجة لها.

ودعت الجمعية إلى المساهمة في هذا المشروع، لافتة إلى أمر شرعي يجب عدم إغفاله، وهو ضرورة أن يذبح المسلم أضحية واحدة على الأقل داخل الكويت إقامة لهذه الشعيرة الإسلامية المهمة، وحفاظا عليها، أما الفائض فالحاجة الملحة للمسلمين تجعل من الأفضل المبادرة بإرسالها لهم خارج الكويت.

# مع القراء

**إشراف: علاء الدين مصطفى**

**عزيزي القارئ:**
**هذه المساحة مخصصة لك..**
**نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك**
**وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..**

**فنحن في الانتظار..**

## نصائح في يوم عرفة

- احرص على الجهر بالتلبية في المسير إلى عرفة.
- تجنب الكسل والفتور في يوم عرفة وتضييع الوقت وانشغل بالدعاء والذكر ويقول النبي ﷺ: «خير الدعاء، دعاء يوم عرفة».
- تنبه إلى استقبال الكعبة عند الدعاء إن أمكن.
- احرص على الوقوف في حدود عرفة وليس خارجها.
- يجب أن ينتبه الحاج داخل مسجد نمرة أن المسجد ثلاثة أرباعه في عرفات والربع الباقي خارج عرفة؛ لذلك تنبه إلى ذلك وإلا فاتك الوقوف في عرفات فيفوتك الحج.
- تجنب الوقوف على جبل الرحمة؛ لأن ذلك سوف يؤدي إلى الزحام وإيذاء الناس.
- احرص على النزول من عرفة بعد مغيب الشمس، فبذلك تجمع بين الليل والنهار، فإذا نزلت قبل الغروب فعليك دم.
- إياك وسوء الظن بالله بأن تشك بأن الله لم يغفر لك، لأنه يكون عندئذ أول ذنب ترتكبه.

**مبارك السبتي**

## دروازة بن علاج

# نشرة الأخبار في تفنيد مزاعم عبدالجبار..!

أتوجه بالشكر الجزيل لحكومتنا الرشيدة وبالأخص وزارة خارجيتنا الموقرة على مواقفهم المشرفة الشجاعة بالرد على كل (صحافي عراقي) تطاول على الكويت وشعبها، وعلى كل مذيع طالب بضم الكويت للعراق، وعلى كل (بياع لبلبي) طالب بإعادة ترسيم الحدود!

فحكومتنا -جزاها الله خيراً- لم تسكت أبدا! بل هي دائما تصرح وتنفي ومشغولة بالرد على كل هؤلاء وتطالب (بياع رقي) بالالتزام بقرارات الأمم المتحدة، فيرد علينا أبوعبدالجبار، وهو بالمناسبة صاحب محل فاخر لبيع السمك المسقوف يزعم أننا سرقنا حقول النفط الجنوبية للعراق، فيخرج وزير خارجيتنا في نشرة الأخبار ويفند مزاعم عبدالجبار!

(لاحظ) أنني ذكرت كل هؤلاء ولم أذكر الحكومة العراقية؛ لأن هؤلاء هم من تتعامل معهم حكومتنا مع الأسف فيما يتعلق بملف الحدود والقضايا العالقة بين الكويت والعراق؛ لأنه وببساطة العراق بدون حكومة منذ ما يقارب ستة أشهر..!

ومما سبق يتضح أن مصير العراق وسيادته وتشكيل الحكومة في بلاد الرافدين مرتبط بتدخل جميع دول المنطقة ومباركتها، وهي: أميركا، تركيا، ايران، وسورية.. ما عدا الكويت طبعا ربما لأننا نعيش من وجهة نظر وزارة خارجيتنا في قارة أخرى..!

و(بعدين) عيب أن نتدخل في شؤون العراق، كما يفعل كل جيران العراق بدون استثناء لحماية أراضيهم ولضمان مصالح بلادهم، فيكفي أننا احتللنا أرضهم في السابق..! (وبعدين) (شيفكك) من لسان عبدالجبار وربعه إذا تدخلت..!

(ما ودي أطول السالفة) وأتحدث بكلام إنشائي وتحليل وإستراتيجيات و.. و.. إلخ!

(ما له داعي أعور راسك بكلام كثير) فقط (لاحظ) أن دولة تنفق عليها الكويت ودول الخليج، وتعتمد اعتمادا كليا على الدول الأخرى حتى تستطيع أن تدفع رواتب موظفيها، هي التي تحدد وتتدخل، لا بل تبارك تشكيل حكومة جارتنا العراق بينما نحن في صراعات حتى مع بيان اللبلبلبي..!

(ما ينلام) عبدالجبار؛ لأنه وجد أن دولة كاملة بكل كيانها (تايهة) من ٣ سنوات في قضية كرة قدم!!

(صراحة صراحة لا بالله كدينا خير..!)

عاشت التنمية..!

**صلاح العلاج**



# الإسلام والمرأة

لقد كرم الإسلام المرأة، فلقد نالت كامل حقوقها في شريعة الله وحسب قانون أعدل العادلين ورب العالمين الذي خلق الزوجين الذكر والأنثى، ففي القرآن الكريم القول الفصل في جميع جوانب المرأة، من حيث أصلها وحقيقة أمرها، ومن حيث قدراتها وكفاياتها، ومن حيث حقوقها وواجباتها، فتكريم المرأة في ظل القرآن والسنة النبوية الشريفة قد استوعب كل الجوانب وبلغ الغاية؛ فليس هناك مجال لمستدرك أو مستزيد.

ومن أمارات هذا التكريم:

١- أن المرأة شقيقة الرجل.

٢- أنها مكلفة ومسؤولة.

٣- لها من الحقوق مثل ما للرجل.

٤- ترث مثل أن الرجل يرث.

٥- أن لها منزلة عظيمة بكونها الأم والأخت والزوجة والابنة.

وقال جل من قال: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾، وقال جلّ وعلا: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾.

وقال الرسول ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج».

فالمرأة كانت في الجاهلية تعيش في ظلم وإهانة واستبداد واضطهاد أنقذها الإسلام منها، فلقد انتشر في الجاهلية وأد البنات، وكذلك عدوا أن المرأة وجدت فقط لتحقيق رغبات الرجل، والمرأة كانت لا ترث وليس لها حقوق على زوجها وأولادها وأبيها، فالإسلام هو الدين الوحيد الذي أعطى المرأة كامل حقوقها ومنحها حريتها وحياتها الكريمة.

**العنود مهدي**

# الدعوة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبدالله ورسوله محمد، وعلى آله وصحابته والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد قال ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله - ومنهم - شاب نشأ في طاعة الله».

وعد الحق تبارك وتعالى العبد الذي نشأ في طاعته بالظل والرحمة من هول الحشر يوم لا ظل إلا ظله، وسبب ذلك أن الإنسان أزهى وأقوى ما يكون في شبابه، فعندما يصد هذا الشاب وهو في مقتبل العمر وأول دروب حياته عن شهوات الدنيا ومفاتنها وملذاتها، فهو بذلك يجاهد الدنيا رغبة في الفوز بآخرة سعيدة وطلبا لرضا الباري عز وجل.

وعلى الرغم من ذلك فإن الكثير من الشباب في هذه الدنيا يغفلون عن الآخرة، وعن ذكر الله والرجوع إليه.

ونظرا لخطورة هذه السن، وسن الشباب، وأهميتها في بناء حياة المسلم، فإن استقامته في هذه المرحلة تعينه على إكمال بقية حياته سعيدا هانئا.

والله تبارك وتعالى أيضا ذكر لنا على لسان نبيه الكريم ﷺ أن العبد سيسأل يوم القيامة عن الشباب فيما أفناه وبماذا قضاه وما فعل فيه، هل بطاعة أم بفرح ومرح وصدود عن ذكرالله ولهو في هذه الدنيا؟

**نور إسحق الجوهر**



د. بسام الشطي

# التعارف والتعريف للزواج عبر المواقع والفضائيات

الرجل والمرأة أوجد الله تبارك وتعالى في نفوسهما حب الزواج للتكامل والاستقرار والتحصين وبناء أسرة صالحة سعيدة ومستقيمة؛ فكل منهما يبحث عن معايير شرعية أو خصال حميدة، ثم يبذل السبب عبر الطرق المشروعة والمتاحة بقصد التقارب، ويبدأ بالبحث عبر الأهل والأصدقاء وعبر الخطّابات، وهذه ضمن العادات والتقاليد لتحقيق المعرفة خَلْقًا وخُلُقًا من أجل التقريب بينهما وحصول الزواج بعد ذلك إن توافقا.

وظهر في الآونة الأخيرة - للأسف الشديد- بحث بعضهم عن المرأة عبر التواصل والبحث في الأسواق، أو عبر بعض الصحف والمجلات، أو المواقع والفضائيات، ويضع اسمه وصفاته وصفات من يريدها زوجة له، لكن هذه الطرق - في الغالب - تكون عبثية وتنتهي بإنشاء علاقات ظاهرها الرحمة وباطنها النيل منها بالطرق المحرمة والإيذاء ودخول الشيطان الرجيم.

أمهاتنا يبحثن ويجدن المرأة المناسبة التي توفر لابنها الراغب في الزواج النظر بحضور محارم تلك البنت، أو تنقل الصفات الدقيقة عنها، أو تأتي بالصور - بدون محسنات وتركيبات اصطناعية - وثبت أيضا إذا كانت المرأة في دولة أخرى فإن من الممكن رؤيتها أمام أهلها عبر شبكة الإنترنت وسماع صوتها.

أما هذه القنوات والمواقع فيكون التعارف فيها شخصيا، فتضوع الصورة والمعلومات الشخصية عن المتقدم والصفات التي يرغب في توفرها في الشخص الآخر، وتذيل بعد ذلك بأن المعلومات في نطاق السرية، وبعضها مواقع مجانية، وبعضها تجارية، ولكن نقل إلينا أن هذه الصفات غير دقيقة، وأن هناك مؤسسات لها اعتبار ولها مكان وترخيص وإشراف حكومي وشعبي، وتحل أزمات ومشكلات تتعلق باختيار شريك الحياة، وتوفق بين الطالبين الراغبين في الزواج وتضع شروطا دقيقة التي منها: الرغبة الحقيقية في الزواج، و التأكد من دقة المعلومات والصفات، و عدم تجاوز الحدود المسموح بها، و الأمانة وحفظ السر، و عدم وجود الموانع الشرعية من النكاح، وبعدها تحفظ المعلومات الشخصية، مع استحالة استغلال المعلومات الشخصية، وعمل كل ما في وسعها من إجراءات احترازية وضمانات لازمة.

مقدار أجرة هذه المؤسسات التي تقوم بعمل التوفيق للزواج يحدده العرف والجهد المبذول والتكلفة من توفير المكان والعمال والأجهزة، وأيضا يراعى في هذه الأجهزة أحوال الناس من الغنى واليسار والفقر.

فختاماً أرجو من إخواني وأخواتي الجادين في الزواج أن يسلكوا المسالك الشرعية، وأن يبتعدوا عن الطرائق المشبوهة، وعليهم بالدعاء والإلحاح به؛ فالله سبحانه وتعالى يرزق من يشاء ويهب لمن يشاء، ويوفق من يشاء لقوله: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾.

نسأل الله التوفيق للجميع.